بين الحقيقة والخيال

شعر وتأليف

الشيخ عبد الله بن علي الخليلي

بين الحقيقة والخيال

شعر وتأليف

الشيخ عبد الله بن علي الخليلي

تقـــــديم

شـــاعرنـــا الخليـــلي هو غـــني عن التعـريف
وهـــا هـــو رغـــــم مشـــــاغلـــه يقـــدم لنـــا ديـــوانا

بيـــن الحقيقـــة والخيـــــال
« قصـــص نثـــريـــة »

صهـــرها فـي معـلا قـدحـــه، وصـاغ منـهـا شـعـرا وألحـانـا، بـوحـي روحـي والهـام وجـدانـــي، انهـا وايـم الله حكـم لقمـان، وليتـبارك مـن استلهمـهـا بـوعي، وفـقـهـها بـعقـل، ومنـا لشـاعرنـا الكبـير أسـنى التـحيـات وأجـل التـبريـــكات.

عبد الله بن سلطان بن راشد المحروقي

الإخـــــلاص

أبصروا الحق مشرق الأرجاء فأتوه على السبيل السواء
وحداهم إلى الحقيقة حاد ذو تواشيح مستطير الحداء
وسقـاهـم كأس المحبـة ساقيهـا فوافـوا على طهـور الـرداء

* * *

أيهـا الصـامـدون من عرفـوا الله يقينـا في النحلة السمحـاء
يمموه فلن تضلوا سبيلا دونـه في مـدارع الظلمـاء
وألظـوا لـه بكـل دعـاء تجـدوه حقـا مجـيب الدعـاء

تمـهيـــد

يا ابـن ودي إلـيك فاستـمـع الـقصـة كالـراح شبتـه بالمـاء
قصـة للحياة فـيها ضـروب مـن جـلال ونـعـمة وإبتلاء
تنشر الصـدق فـي رداء قشيب مـن جمـال في مشـرق وضـاء
صاغها النـور وأجتلتها الديانا ت فـلاحت كالـدرة العـصماء
وطـواها سـر النفـوس الأبيـا ت إلـى أن تلبـست بالضيـاء

الشـــروع

إذ بكـى النـوء والثلاثة يمشـو ن حيـارى في ذمة الصحـراء
وشـعـاب الفـلاة تقـذف بالمـا ء وللـريح خفـقة فـي الفضـاء
فاستضافوا كهفا على جبل عا ل منـيع يحمـي مـن الـلأواء
واطمأنوا إليه من وطأة البر د ومـما يخشـونه بالـعـراء
هربـا منهـم إلى قدر الله تعـالى من طارقـات الـقـضـاء
آه مـا للقضـاء سـاق علينـا خطـرا مـن حجـارة صمـاء
ألجمـت باب كهفنـا وأحـالت أمننـا للمخـاوف السـوداء
ما تـرى نستطيع والأمـر جـد وعـلى الجـد ملتقـى الآراء

أنـطيق الإزلال منهـا وقـد يعجـز عنهـا سكـان ذي الغـبراء
قـوة الله لا تغالبهـا القـوا ت لـو طـاولت عنـان السماء
أم ترى خلفـهـا نعـيش وهـل ممكـن أنـا نحـيا برمس ناء
أم ننـادي إخـوانـنـا ولكم بين المنـادى وبـين صوت النـداء
ضـل إلا إيـاه مـن هو إن يـد ع يجـب مـن دعاه عند البـلاء

التشـــاور

فدعـونا حـول المشـورة فيـما بينـنا تحـت حـدة البـأسـاء
ليـس غـير الرجـوع لله إخـلا صـا بمـا نستطيع مـن بـأواء
وليقـدم كـل أمـام دعـاه خـير مـا كان منـه غـير مـراء
خـير ما كـان عفـة أو سماحـا أو وفـاء فـي شـدة أو رخـاء

أول الثـلاثـة

أنـا أدعـوك يا الهـي بما تعـلم مني فأنـت للكـل راء
رب تـدري بأنـه كـان عنـدي أبـوان فـي ضـعـفة وعنـاء
كنـت أرعـاهما بـبر وتقـوى وأعتناء إن كان يجدي إعتنائـي
ولـقـد كنـت لا أذوق غبـوقـا أو صبـوحا أو يخـلصا للغـذاء

* * *

جئـت في ليـلة وعنـدي غبوق لهما من ألبـان مـعـزى وشـاء
فوجـدت الشيخـين نامـا فلم أبـرح مكـاني أو ينهضـا للعشـاء
وكـرهت الإيـقـاظ منـي لئـلا يحـرما طيـب ذلـك الإغفـاء
وكـرهـت الـغـياب خشـية أن يستيقـظا عنـد غيبتي والتنـائي
وصغـيري حتى إذا نـام يبكي تحـت رجلـي خـاوي الأمعـاء
وأنـا واقـفَ مكـاني حتـى أسـتـيقـظا بعـد رقـدة وهـنـاء
فسقيت الشيخين من بعـد إذ هبَّا من النـوم عنـد وقت العشاء
ثم أسرعـت فاغـتـبـقـت وأغـبـقـت عيالي في الـليلة الـليلاء

رب إن كنت تعلم الأمر هذا كان مني لله دون ادّعاء
فأرحنا مما نعانيه ربي وأزح سيدي ثقيل الغطاء
فأزيح الغطاء مقدار ما ينعش أرواحهم نقي الهواء

ثاني الثلاثة

رب تدري بأنه كان عندي عمل حافل من الأجراء
أخذوا ما لهم من الأجر إلا واحدا غاب غيبة العنقاء
فتلفت كي أراه يمينا وشمالا فليس غير الرائي
فأخذت الأجر اليسير فتاجر ت به راضيا له بالنماء
فنما ربحه فأصبح أنعا ما وخيرا مبارك الإيتاء

عودة الأجير

هاأنا جئت أبتغي منك أجري بعد دهر مضى وطول تناء

صاحب العمل

صاح ما قد ترى من الخير والأنعام ملك خذه بلا إستثناء

الأجير

ويك لا تسخرن مني فأجري لا يساوي أشعار هذي الشاء

صاحب العمل

أنا تاجرت في قليلك فإزداد فخذه مبارك الإثراء
وادفن الفقر تحت أظلاف انعا مك واذهب في زمرة الأثرياء
وأمض خلف السرور يسقى محيا ك فيبدو في حلة السراء
وأنا هكذا أحس سرورا يا سرورا ينوء بالآلاء

* * *

يا إلهي إن كنت تعلم فعلي لك يارب خاليا من رياء
فأزح هذه الحجارة عنا وأرحنا من وطأة الضراء
قد أزيحت إلا قليلا ولكن أين منها افضاؤنا للفضاء

ثالث الثلاثة

يا إلهي كانت لي ابنة عم حلوة السخط والرضا والجفاء
تخجل الغصن قامة وجبين البدر حسنا والشمس في اللألاء
وتروض القلوب أعينها النجل لسر مبارك الأهواء

* * *

كان بيني وبينها خيط حب جوهري ما غيل بالبغضاء
كم تمنيت أن أحقق فيه منية الوصل في لذيذ اللقاء
وتمنت لولا روابط تقوى الله والله شاهد الإتقاء
ظفرت مرة يدي بيديها خلسة حلوة بدون وقاء
فرفعت الستار عن حرم الله بعيدا عن نظرة الرقباء

الآنسة

يا حبيبي والقلب يخفق شوقا في لسان متمتم تأتاء
اتق الله أن تفض بغير الحق ختما كالدرة العصماء

* * *

فتنحيت جانبا خشية الله وقلبي مضرج الأحشاء
فإذا كان يا إلهي هذا كان مني صدقا ولما أراء
فاكشف الغم وادفع الضر عنا فإذا بالغطاء رهن العفاء

خاتمة

هذه قصة الثلاثة تأتيك وفيها ما شئته من وفاء
غرستها يدا سلالة اسرا ئيل في روضة لها غناء
وسقاها الجمال غربا من الشعر فجاءت في حلة الشعراء
فاقرأ الأسطر المضيئة فيها عبرا تستبى نهى القراء
وافضض الختم عن فتيق من المسك أضاعته نفحة النسماء

الـعِـبَر

لـي في اجتلائيك ياذا اللطف آيات ... وفي تجليك لي بدء وغـايـات
يـا مـن لـه كـل يـوم شـأن مقتدر ... وفـي خليـقـته محـو وإثـبات
يـا من تقـدس عن ند فليس سـوى ... جـلالـه ثـم لا إسـم ولا ذات

قـدرت حـقـا وقـدرت الأمـور كمـا ... أردتـهـا فهـي إحـكام وحـكـمات
خلـقت مـا شـئت لا مثـل خـلا أبدا ... فالكـون أنظـمة شـتى وآيـات
والنـاس للنـاس فـي تكوينهم عبر ... وفي البـلاء وفي النعـمى اختبـارات
فأصـغ تسـمع إلى أقصوصتي وعـلى ... مذاقـهـا عسـل والطـعـم لـذات

ثـلاثـة قد أصيـبوا بالـبـلاء ولا ... دواء تشـفى بـه تلـك الإصـابـات
أعـمـى وأقـرع لا شـعـر يزين به ... وأبـرص فيـه للتشـويه بصمـات
والفقـر أنـكأ أدواء الثـلاثـة في ... جـوع وعـري وجرح الفقر نكآت
تـأبى الشـوارع إلا أن تضـيق بهـم ... أو أن تطيش بهم منها الحـجارات
يمشـون خلسا ويأوون. الخراب بلا ... رحمى دثـارهم شـكوى وأنـات

جـاء الـشفاء وجاء اليسر فابتدروا ... وسـارعوا فهي للمولى اعتناءآت
جاء الملائـك بالبشـرى مدبـرة ... من حضرة القدس تحـدوها العنايات
ما شاءه الله في ذا الكون كان بكن ... فالله يـذرأ والأكـوان ذرات

يا أقـرع الشعر ماذا تبتغي فلقد ... جاءتك مـن قبل الباري السـعـادات
فقـال شـعـرا جـمـيلا استـعـيد به ... زيني فكم زان وجـه المـرء جمـات
فمـر بالكـف منه فـوق جمـته ... فـعـاد بالحسـن تزكـو منـه هيـئات

وما تحب من المال الحلال إذا ... خيرت قال البقار العندميات
فقال دونك ما تصبوا إليه وما ... يأتي من الله إن فيه نكايات
وهاكها بقرة عشراء منتجة ... صفراء غراء لوناها مسرات

مرقش الجلد تشويها تمن فقد ... تعطى المنى المتمني والكرامات
فقال جلدا به تزهو الطبيعة لا ... شين كما رقشت بالجلد حيات
فقام يمسح بالكفين بشرته ... فعاد أحسن ما تبدو الطبيعات

وأي نوع من الأنعام ترغب في إقتنائه فلكم لله نظرات
فقال حسبي الجمال في الجمال إذا ... عادت من السرح تزجيها الحداءات
فقال دونكها عيساء ألقحها ... فحل أغر تزكيه النجابات

يا أكمه العين سل ما شئت يعطك من ... تنهل منه على الناس العطاءات
فقال نورا على عيني أبصر ما ... حولي به فهو سؤلي والإرادات
فباركته اليمين مسحة فغدا ... يرى المرائي وللأبصار نشوات
وقال سل ما تشأ مالا تحدده ... فقال تعجبني في سرحها الشاة
فقال خذ بركات الأرض تتبعها ... شاة عشار فيا نعم العطيات

يا للثلاثة من فقر إلى جدة ... ومن سقام محتها ثم صحات
بات النعيم يغذيهم وتمطرهم ... سحائب الخير جودا والملذات
والمال ينمو كما شاء النماء له ... والعفو من ذي الجلال والمعافاة

فجاء أقرع مسكين يسير إلى ... من كان أقرع والدنيا إنقلابات
فقال منقطع والدرب انهكه ... هل بقرة منك لي فيها إعانات

لو كل عاف أتى أعطيته لغدا ... مالي هباء فيا بئس السؤالات

فقال أنستك هذي الحال حالك إذ قد كنت مثلي تؤويك الخرابات
فقال لم تك حالي أمس حالك ذي فالمال إرث وكم للإرث خيرات
فقال ويحك أغضبت الإله فعد والحال كالأمس إفلاس وعاهات
فعاد أقرع والأبقار أذهبها موت وعقم وأمراض وآفات

وجاء أبرص في الأسمال يسأل من قد كان أبرص تعلوه الكآبات
وقال إبن سبيل ضائع أفلا تعطيه راحلة فالدرب رحلات
فقال لو كنت أعطي كل سائلة وسائل لغدا والمال اشتات
فقال تذكر لما كنت أبرص ممقوتا عليك من الناس الكراهات

رداؤك الذل في فقر ومسكنة وسترك العري والأعشاب أقوات
فقال أوتيت ما أوتيت عن سعة من العلوم وكم للعلم نعمات
فقال أوتيته للإختبار فعد كمثل ما كنت ولتفن النويقات
فعاد أبرص مسكينا تحوط به أحزانه فهو آهات وحسرات

وجاء أكمه يسعى في تخبطه عكازه عينه والدرب مقلاة
إلى الذي كان أعمى جاء يسأله يقول منقطع دربي متاهات
فهل لديك من الرزق الحلال جدا كي أستعين به فالحال فاقات

فقال خذ ما تشاء واغد في دعة وعد إذا أعورتك الدهر حاجات
فإنني كنت أعمى قبل مثلك ما حنت علي الليالي والمنيرات
فأبدل الله دائي بالشفاء وبالنعيم بؤسي وكم لله رحمات

فقال أحسن على العافي وصل رحما منه وزكّ تُبَاركَ السماوات
فعاش وهو صحيح الجسم نامية أمواله وله في الناس زينات
والله جل يحب المحسنين وفي محبة الله للإنسان عزات

هب أنها قصة تفتر عن عبر ... فخير ما في حديث المرء عبرات
كأنها الشهد ممزوجا بغالية ... فيها من المسك أرواح زكيات
قد صاغها الشعر إبريزا وأبرزها ... تصبى الحليم وتصبيها الإطارات
فاشدد يديك بها واختم بريقتها ... مسكية ختم ما تجلو الحشيات

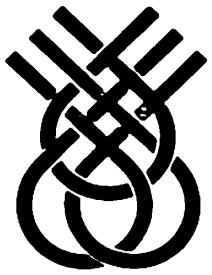

الملك ووزيــراه

قصة شعرية

الملك يحدث نفســه

يا حمام الغصون أنت تنوح وعيوني تهمى وقلبي جريح
وغرامي شرائح من قلوب أثخنتها اللحاظ فهي جروح
وحياتي مضارب من خيال هام فيه الهوى وعام الطموح
وكأني والماء ينساب حولي مرح لا يؤده التطويح
وأديم الــصــحــراء يحتــضــن الــدفء أمــامــي وكــله ترويح
وأنا فيه أرصد الظبى حرا وأداجي الورقاء وهي تنوح
وأضــم الــنــســيم بين ذراعــي فأخــفــي شوقــي وحــينــا أبــوح

الملك يحدث وزيريه

يا وزيري بالغرام النبيل خلياني مع النسيم العليل
أتغنى مع الخيال بكورا وأحاكي أناته في الأصيل
وأنــاغي الــطيور فوق غصــون الضــال ما بين شدوهــا والهــديل
وأوارى قوارع الدهر عني تحت كوم الزهور خلف الحقول
يا وزيري الــكــبــير حسبيك للجــلى بملكــي فأنــت غير دخيل
يا وزيري الصغير خاصة ملكي وشؤوني فأنت خير كفيل
أخلفاني حتى أعود وكونا يا وزيري عند ظني الجميل

الوزير العام يستأذن الملك في السفر لبعض شأنه

سيدي قد مضى علىّ زمان ساورتني بضيقها الجدارن
حركاتي مثنى وثالوث دهري يتهــاوى كــأنــه العــقبــان
وركابــي بعــقــلها تتــنزى كجــريــح أضــاعــه الأخــوان
والليالي ترسو بساحل صبري سفــنا لا يطيــقــها الادمــان

فتـــدارك مـولاي لـيل جمـودي بضـــياء لـه التسـامح شان
فلعـلى أغـيب في بعض شـأني نـــزهة حلـوة ولا إمـــعـــان
ومتـى عـدتم فسـوف ترونـي فـي مكانـي لا عاقني الإمـكان

الوزير الخاص يبدي إستعداده لنيابة زميله

سـيدي إن حقـكم لمتـين وأنـا بالوفـا لكـم لقمـين
أوثقتني أفضالكم وسجايا كـم فحبـى مـوف وقلبـي مدين
أتـروني أطيـق رد جميل لكـم أن أطـق فحظي متـين
وزميلي هذا له الحـق عنـدي وأداء الحقـوق نـعـم الديـن
فسـأكفـيه مـا هـنا دون بخـس ليـت شـعـري وإنني لأمين
فليروح عن نفسه وليغادر حيث يهوى رعى مداه المتين
وليعد سالما إلينا ولكن قبل أن يرجع المليك المكين

الملك يوافق وزيره ويبارك قصده

يا وزيري الكبير بوركت قصدا ولقيت المرام سعيا وسعدا
وقرتك الأنواء سيبا مريئا يتوالى برا وينساب رفدا
سر معافى وعد إلينا معافى من عوادى الأيام لينا وشدا
ولـك الله حافـظا أينـما كنـت بهذا الـفـضـاء قربـا وبـعـدا
بادر السير كي تعود إلينا مسرعا تحفظ المسيرة عهدا
يا وزيري الصغير بوركت رأيا ووفاء فأنت أصدق ودا
عرفتك الأيام انك كفء فاستدارت إليك تسحب بردا

الوزير يحدث نفسه

فرصة ما رأيتها في حياتي ونعيم من فضل ربي آت
سوف أغدو مبكرا ليس عندي غير مهري وصارمي وقناتي

الوزير يحدث الخادم

أيها الخادم الوفي انلني ظهر مهري وهات حد شباتي
هات زادي هات الحقائب والنقد وأقلام مكتبي ودواتي

السيدة زوج الوزير تناقش الوزير

نبأ ما سمعت ناقض عادا تك فيما مضى من الأوقات
أين تبغي وأين تذهب قل لي يا أبن ودي وقيت شر الشتات

الوزير يتهرب من جواب زوجته

سوف تدرين بعد عن كل شيء يا جمال الكواعب الغانيات

الوزير يتعجب من خيمة يراها في وسط الصحراء

عجبا ما أرى على الصحراء بين آل يدنو وآخر ناء
خيمة كالخيال تبدو لعيني بين هذي الظلال حول الماء
بين طير يشدو وريم نفور وغزال ذي مقلة حوراء

الوزير مع الشيخ التاجر صاحب الخيمة في الحوار الآتي

أيها الشيخ قاعداً وسط الخيمة فردا في هذه الصحراء
أين منك العيال والأهل والجا ر وفيم القعود في ذا الفضاء

الشيـــخ

أنا شيخ ولي تجارة مثلي فادن مني لمتجر الحكماء

الوزيـــر

أي شيء تبيع قل لي فإني لا أرى قط ما يراه الرائي

الشيـــخ

أنا في متجري أبيع كلاما جملا أحكمت به إحكاما
جملا حشوها سلامة عقبا ك وإن أنت لم تعرها اهتماما
قيمة الجملة الفريدة ألف من نقود البلاد فابتع كلاما

الوزيـــر

أتـــراني إذا اشـــتريت يقـــول الـــنـــاس عني جُنَّ الـــوزير تمامـــا
غير أني سأشتري وليقولوا ما يشاؤون مدحة أو ذاما
هاك ألفا وهات جملتك الأو لى لعلي أحيا بها مستهاما

الشيـــــخ

«احفظ السر إن ترى الشر واكتم» رب سر فشا فكان حماما

الوزير

هات أخرى وخذ كذلك ألفا دمت للحكمة الفريدة إلفا

الشيـــــخ

«أستجب للدعاء إن يك خيرا» وابتدره إن مثقلا أو مخفا

الوزيـــر

قط لم يبق غير ألف بجيبي هات أخرى وخذه بالعد ألفا
ثم دعني أعود بيتي صفرا عود كلب رأى جرادا فخفا

الشيـــــخ

ألزم الصدق لو هلكت عليه إنما الصدق بالسلامة أحفى

الوزير يعود أدراجه

يا جوادي هيا إلى الدار سعيا أولم يكف انني عدت خفا
ليس بالجيب والحقيبة إلا مطرفا عن حقيقة الوهم شفا

السيدة تتعجب من عودة الوزير

مالذا الشيء عاد يهوى سريعا أنفته صحراؤه أم ريعا
لم يبارح مذ شب كسر فناه قابعا فيه كالحصير قبوعا

السيدة تعاتب زوجها الوزير

يا أبن ودي سواك يذرع هذا الـ أفق للجاه والهبات جموعا
أفـــلا تجتـــوي الـــدءوب على الأعـــمال دومـــا ولا تمل الـــربـــوعـــا

قلت بالأمس أن ستغدو إلى النز هة حينا فعدت تعدو سريعا
وأضعت النقود في غير شيء فأضعت الحجا بها تضييعا
يا لحظي كحظ صاحبة الشا عر عدوا خلف الخيال وجوعا

الوزير يجيب أهله

يا جمال الحسان ماذا دهاك فتوهمت أننا أسراك
فتحاملت بالملام علينا ما ملام الحسان غير تباك
فدعينا وما نعاني وجوزي عدوة الواد واستبيني خطاك

السـيدة

جانب الدرب واخبط الشوك عمدا ثم قل لي تبيني مسراك
لتغطي أخطاءك السود عني وتواري دسيسة الإرتباك

الوزيـر

أنا بالله يا أميم وثوق فدعيني من نظرة الشكّاك

رسول الملك يدعوا الوزير

عاد مولاي سيدي فهلما دمت ركنا أسمى وطودا أشما

الوزير يبادر نحو الملك

خبرا ما سررتـني بتـلقـيه فهـيا إلـيه نلقـاه غنـما

الملك يرحب بالوزير ويأمره بدخول القصر

مرحبا بالوزير قد عدت قبلي هكذا هكذا الوفا فنِعِمّا
ادخل القصر وائتني بدواتي وتعجل نخط شيئا مهما

الوزيـر يلبي

طاعـة سيدي وإن كنـت لا أعـلم أين الـدواة تترك قدمـا

الوزير مع القصر

إيه يا قصر أين محبرة الملك وأين الأقلام إني أعمى
ويك حيرتني لتثأر مني أم لتبدي سرا علي معمى

الوزير يرى زوجة الملك والوزير الخاص في حال سيئة

أخسئي يا حياة إن كنت أهلا لفساد يشف للناس فضلا
زوجة الملك والوزير الخصوصي بحال سوداء شوهاء تقلى
ندى القبح فاستحال تماسا كهرب الوصل للعناق فذلا
أكذا ينبغي تكون الأموما ت أم الحسن والشباب أذلا
أتراني أقول عما أراه لا فبالالف قد شريت بأن لا

الوزير يعود بالدواة كاتما ما رآه

سيدي دونك الدواة فخذها بارك الله في حياتك فحلا

الملك

يا وزيري هلم جنبي تقضي واجبات باتت على النفس كلا

حرم الملك تسترئي الوزير الخاص وتبيت المكيدة للوزير العام

ما ترى يا وزير والأمر جد قد رآنا الوزير واللين شد
حركات كانت لنا والليالي نتلقى طياتها وهي سعد
أترى ذلك الوزير اللئيم الفدم يرضى بقاءها وهي برد
سيقص الذي رآه على الملك وللملك نزوة لا تحد
لا وقاني الإله إن لم أكده كيد دهري فالكيد للغيد عبد

السيدة والكيد

مزقي يا أظافري كل أثوا بي ويا جفن أرسل الدمع يحدو
واجهشي بالبكاء يا شعب الصد ر فنعم السلاح للغيد جهد

الملك يرى السيدة فيتلطف بها

ربة الحسن يا أميرة قصري ما دهاك الغداة من أي أمر
أدمع في الخدود تجري وحزن ونشيج كأنه نوح قمري

السيدة

بادرتني من الوزير الذي أر سلت نحوي بوادر ذات نكر
رام مني البغاء قهرا ولكنّني جالدته بعزم وصبر
ما تراني ممزقات ثيابي وبجسمي الآثار من خدش ظفر
فإذا لم ينل جزاء تعديه فويلي من شره المستمر

الملك

اطمئني فسوف أنزل بالبطش عليه عقوبة المتجري

الملك يأمر الخدام بما قرره من العقوبة

احفروا يا عبيدنا التنورا احفروه وأوقدوه سعيرا
وأقذفوا في لظاه أول آت من لدنا يستفسر التقريرا

الملك يرسل الوزير للحتف

يا وزيري الكبير هيا الى الخد ام سلهم هل نفذوا المأمورا

الوزير يذهب مطمئنا

يا لرجلي تداركي الأمر سعيا لوترين المقام أمسى خطيرا

صاحب وليمة يعترض الوزير بدعوته

يا معالي الوزير بوركت بارك دعوة أحضرت وصحبا حضورا

الوزير يحاول الإعتذار

أنا أرسلت في مهم فدعني قبل أقضيه ثم آتي أخيرا

صاحب الوليمة يصر عليه

من كفيلي بأن تعود قريبا ورفاقي ملوا انتظاري كثيرا

الوزير يربح تجارته

أنا بالأمس قد شريت بمال «من يوافق وافقه» دون جدال
لا أراني ألا أوافـق ولـيقض تعـالى ماشـاءه ذو الجـلال

الوزير الخاص مع السيدة حرم الملك

انظرى نحوه فقد سار سعيا نحو قصد محتم الآجال
اترين البريء يعلم ما قد خبأته له يد الآصال
يتبع الشمس وهي تدلف للغر ب بخطو مبارك الأعتدال
سوف أمشي وراءه وأوافـيك بخـير الأنـبـا على أي حال

السـيدة

سر سريعا وعد إلي سريعا فبحسـبي تحـقق الآمـال

الوزير الخاص مع خدام التنور

هل تراكم نفذتم يا عبيد ما أمرتم به فأنتم جنود

الخـدام

هـذه سـاعة ننـفذ فيـها ما أمرنابه ولا تفنيد
فإلى المضجع المعد لعليا ئك حيث السعير وهو شديد
فتبسم له وعانقه شوقا وأرحنا فالأنتظار كئود

الوزيـر

يا أحباء قد أعدت لغيري ليس لي هذه الشظايا السود
فدعوني أعود خلفي سليما ولكم عندي الرضا إذ أعود
ولقد تعلمون عز مكاني عند مولاي والمقام شهيد

الخـدام

لا تحاول وتطلب المستحيلا نحن لا نرحم الكلام الجميلا
قال من يأت أولا فاقذفوه ولأنت الآتي الذي عنه قيلا
يا تراه لو شاء حدد شخصا وأذن لم يسغ لنا أن نحولا
فتصبر وليس غير ثوان أو تلاقيك في السعير قتيلا

السـيدة

ما لخير الأحـبـاب طال به المـكـث وغـابـت رؤاه عني طويلا
أتراه كالقارظين فإن كا ن فقد أدرك المكيد السولا
يا لعيني أغرقا السهل والحز ن دموعا ولا تملا العويلا

الوزير العام يخاطب الخدام

ما فعلتم يا موقدي النيران اتئـراكـم نفـذتم بـأمـان

الخـدام

دمت قل للمليك أنا فعلنا ما أمرنا به قبيل ثوان

الوزيـر العام يعود للملك

سيدي قد سألتهم فأفادوا انهم نفذوا بدون توان

الملك يستفسر

من تراهم قد أحرقوا ويك قل لي إنني قد برمت مما أعاني

الوزيـر

قلت سلهم هل نفذوا لم تقل لي وبمن نفذوا وحسبي شأني

الملك يستفسر الخدام

من تراكم أحرقتم خبروني فلقد غص بالشكوك جناني

الخـدام

قلت من يأت أولا والـوزير الخـاص ذاك الآتي مع الحـدثـان

الملك مع نفسـه

يا لنفسي تبيني الحال امرا فكان القضاء يحمل سرا
وسـلي ذلـك الـوزير الـعـمـومـي إذا كان ثم شيئـا أسرا
فكـأني بنـبـأة توقظ الـقـلب لسـوء تحت الخـفـاء اسـتـقـرا

الملك يستجلي الحقيقة من الوزير

يا وزيري الـكـبـير ماذا وراء الـسـتر اني أرى هنـالـك أمـرا

الوزير مع نفسه

ءأوافيه باليقين وهل يقبل مني أم يصبح الحق نكرا
غير أني أشتريت بالألف «لو أهلكك الصدق قله» وقيت شرا
فأراني أقوله لا أبالي وليكن ما يكون نفعا وضرا

الوزير يصرح للملك

سيدي قد خرجت بعدك سعيا نزهة واصطياد ما عن رميا
فإذا بالقضاء يجلو أمامي خيمة في الفضا وما ثم أحيا
ما بها غير قاعد بفناها قلت من أنت قال تاجر أشيا
قلت ماذا تبيع قال كلاما هات ألفا وخذ مني ريا
جملة منه قط بالألف عدا هاك خذها وخذ بها الدهر تحيى
وألوف ثلاثة كن في جيبي فابتعتها ثلاثا لأحيى
«أكتم الشر لا تذعه» «ووافق داعي الخير»«واصدق القول»حيا

الوزير يتابع

قلت علي بها أشم السلاما أرجا كالصبا رعتها الخزامى
فتذكر غداة قلت ادخل القصر وقد هبت حينذاك المقاما
غير أني رأيت أن امتثالي واجبا فامتثلت ذاك الكلاما
فالتمست الدواة حينا فلم أظفر بها أو هممت أثنى الزماما
ثم لاحت لناظري من بعيد فتمطيت نحوها اترامى
فإذا بي أرى هنالك عريا شف عنه الخفا فلاح قتاما
وإذابالخفا يمثل أدوا را يذوب الحياء فيها غماما

الوزير يتابع

حركات مثنى ثلاث رباعا حركات تستوقف الأسماعا
والسرير العالي يئط لوطء الحب والوصل يطرب الإيقاعا
وكأن الوزير فوق جواد السبق جساس وائل اسراعا
وكأن الجمال في حلبة الركض بدا في بسوسه استجماعا

وكأن اللقاء في طفرتيه نبرة السيف يقرع الأدراعا
والـرحـا بالهـوى تدور على الـقـطب فتـلقـى ثقـالهـا مرتـاعـا
فكتمت الذي رأيت وهذا سر ما قد شريته إيداعا

الوزير يتـابع

ثم إني ظننت أني مكيد وعلى الكيد يستريح الحسود
فاحتسبت الإله ربي على ما أنا أخشى والله مولى عتيد
ثم لما بعثتني أبحث الخد ام أيقنت أن قتلي تريد
غير أني ذهبت لولا صديق قد دعاني فما استطعت أحيد
ذاك أني أشتريت بالألف «وافق من يوافقك» والوفاق سديد
وبهذا نجوت والله عندي وبصدقي الحديث حين أفيد
حيث أني أشتريت «حدث بصدق لو رأيت الهلاك فيما تفيد»

الملك وقد بان له الحق

يا وزيري رأيت قولك صدقا إذ تبينته ونصحا وحقا
قد توخيت صدقه منذ أن قد عبث الجرذ بالحواجز بثقا
غير أن الغرام في سورة الكأ س بكيد الأنثى طغى فاسترقا
فرمى بي في طفرة الجور لكن حافر السوء كان بالسوء أشقى
وسيلقى ذو الكيد شر جزاه ويله من نكال ما سوف يلقى

الملك يعاتب زوجته على خيانتها

زينـة الـقصر يا أمـيرتـه الحـسنـاء يا عرشـه الـذي ليس يرقى
كنت لي دمية إذا الليل وارا ني وأنسا إذا ردا الليل رقا

الملك يتـابع

كيف خنت الهوى وخنت المحبا ورضيت الخؤون يلقاك حبا
أنسيت السـاعـات تضحـك في اللهـو وفي الأنس والمسرات نهبـا
والليالي يذيبها الوصل لذا ت ونحن الغرام أنسا وحبا

ونسيما من جانب الغور كم هب شذيا يسقى الخميلة غربا
فجزاء من جنس فعلتك الشنعا عذابا ينصب بالويل صبا

الملك يصدر حكمه القاسي

فارسينا على كميتيكما الحمر وهذا الجمال حولي أكبا
اربطاه رجلين هذي بذ يا ك وهذي بذا فشرقا وغربا

الملك يتابع مع وزيره

يا وزيري أرضيت هبك ضميري بخلاصي من بؤرة التغرير
غير أني رأيت نفسي بواد من بوادي الهموم كالتنور
فاعترتني وساوس توقظ الهم وتوحي بخيبة التفكير
اتراني أعيش اعتصر الوحشة خمرا واحتسي معصوري
وأناجي النجوم شهبا تهاوى بسريري في أنة المصدور
فابغ لي مؤنسا من الخرد العين حصانا من غمزة المغرور
يحسب الناظر المحدق فيها أنها النور في بهي النور

الوزير يطلب الأمان ليبين للملك أخطاءه

ان تنلني منك الأمان كريما فاسمع النصح من لساني حكيما
ان مولاي عنده بعض أخطا ء وخطء العظيم يبدو عظيما
قد تزوجت من وضيعة قدر رقم اللؤم ثوبها ترقيما
واصطفيت الوزير من سوقة النا س فكان الإنتاج عقما ولوما
وخطاءا العقوبتين كبيرا ن لو أن الإجرام كان جسيما
وعيون الوجود ترقب ما جل وما دق فاسدا أو سليما
وذباب اللسان أفرى شباة من ذباب السنان حدا وخيما

الملك يقبل النصحية ويبدي التراجع

لا تبالغ في اللوم فيما كانا يا وزيري لو كنت ثم مدانا
وتبين دربي لمستقبل العمر تجد خطة سواء وشانا

فسبيل الخطاء يفضي بذي العقل لصرح الصواب مهما كانا
وعليه فقد أهاب بي العقل سرارا فما ملكت العنانا
ورأيت الرحمن قدراتي وتبينت خوفه والأمانا
فأتيت الإقلاع من نقطة الإقناع حتى استويت فيه مكانا
وعلقت الرشاد فاجتاحني الشو ق إليه وهمت فيه جنانا

الملك يطلب من الوزير أن يخطب له قرينة صالحة كما يصفها

فابغ لي طَفله توافق وصفي في عفاف وفي جمال وظرف
تخجل الغصن قامة وجبين الشمس وجها والحسن في كل وصف
وتروض الحياة فوق جبين الدهر طرفا ينساب في إثر طِرف
ويكاد النسيم يلمس خديها ولو رام راشه كل طَرف
ءأراها ترى بشعبي وهل فيه من الحسن من كسابق إلفي

الوزير يؤكد للملك أن في شعبه من توافق طلبته

إن فيه كمن وصفت جمالا وبفضل تربو عليها وعرف

الملك يتابع

بلَهاً تحسب الحياء عليها وهي أذكى من ذات غنج ولطف

الوزير

سيدي فيه من تفوق كمالا ودلالا وعفة وجمالا

الملك

ذلة الحب للضجيع ولكن عن سواه بالكبرياء تعالى

الوزير

فيه من لا ينال أخلاقها الوصف ولو حيكت السماء مقالا

الملك

شرف بالسماء صيتا وعليا ء وبالأرض عزة وجلالا

الوزير

إنما بين لابتيك كنوز لو رأتها ذكا لطارت خبالا

الملك

إن يك الحق ما تقول فبادر خطوة السعي لا حرمت نوالا
وعليّ الوفاء لله بالعهد وأن لا أخيب الآمالا

الوزير مع أمير القبيلة

سيد الواد يا أمير العنان جاءك الجد في كريم الأماني
أقبل المُلك والمليك إلى مجدك اقبال مستهام عان

الوزير يتابع

تلك صغرى كريمتيك ومن يحسر عن شأوها فحول البيان
تسبق الذهن نحو بادرة الذهن وتسمو بكبرياء الحسان
فهي إلا لمثله غير أهل وهو إلا بمثلها غير بان

الأمير

قد سمعت الذي تقول فهبني فرصة أجتلي دخيلة شاني
وأناجي الحياة أسبر مغزا ها وأبلو في حلبتيها عناني

الوزير

لك ما شئت من مدى معقول فأرحني من كثرة التطويل

الأمير

نصف شهر يمضي وثلثاه إن طا ل غيابي لكن بلا تعطيل

الوزير

سوف آتيك بعد عشرين يوما لأرى منك منتهى مامولى

الأمير يستشير قومه

يا لقومي هلم نحوي لأمر مزج الجد عرضه بالطول
قائد الشعب جاء يطلب مني يد لمياء للهوى المقبول

قومه علـــى فئتـين

الفئـــة الأولـــى

فعـل المـلك شر ما يفـعـل الإجـرام في أهـله على تأويل
بعد حرق الوزير بالنار جهرا يالسوأى العقوبتين استحيلي

الفئة الاولى تتابع

أتراه لو أخطأت لمياء غافرا ذنبها ولا إيذاء
وإذاأغلظ العقوبة فيها ما الذي ثم يفعل الأولياء
أسـكـوتـاً منهـم على مضض الـذل إذا المـوت لا سواه الـدواء
فتنة ترتمي إليكم وداء مصمئل وراءه أدواء

الفئـة الثانيـة

إنه الغاية التي ينبت السؤ دد فيها وتورق العلياء
أترانا نرد كفيه صفرا من مرام له عليه ولاء
أم ترانا نكون أكثر أمنا إن منعناه والجفاء ابتلاء

الفئة الثانية تتابع

زوجوه فإن يكن رام رشدا فلقد نلتم بزلفاه جدا
وإذا كان في مطاويه شر فمن المنع قد يكون استعدا
وهـي الـفـتـنـة الـتي يحطب الـدهـر عليهـا بحبـله مستـبـدا

الأمـــير

كلكـم رأيه مصـيب وفـيه الحـب باد فما أجـد وأجـدى
فدعونا نلقي على شخص لميا ء من الضوء نظرة لن تحدا

الأمير يستشير ابنته

أيه لمياء جاء حاكـم هذا الـشـعـب يدعـوك للزواج مجدا
فاسمعي ما يقول قومك فيه ولك الرأي إن قبولا وردا

لميـــــاء

نيل أمس الوزير بالإحتراق وأصيب الحسناء بالإنشقاق
وغموض يسود ذاك وهذا هل يقيني منه إذا طاش واق
فوفـاقـي علي وحـدي ولـكـن على الـكـل من ذويّ شقـاقـي
فلأكن نعجة الفداء لقومي وليعيشوا ما بين جفني وماقي

الأميـــر

إن أزوجـه يا ابـنـتي فعـليك الـعـبء دوني وهـفـوة الانـزلاق

لميـــاء

لا تردد ففي الوفاق سلام لك يا والدي ولي والرفاق

الوزيـــر يراجـــع الأميـــر

أجل قد مضى وغاية فخر أزلفتها إليك عشر لعشر
فجوابا يا سيد الواد فيه أمل مثمر ونبأة يسر

الأميـــر

يا معالي الوزير أنت صدوق وعلى الصدق ينبني كل أمر
أتـر انـا إذا جسرنـا فزوجـنـاه تنـجـو من أي بطش وعـر
فيم حرق الـوزير نارا أمـاثـم عقـاب سواه للمـتـجـرى
مثلما شقت الأميرة شقا بين خيلين دون عذر ونذر
أترى بنتنا أعز عليه من سواها إن نيل منها بمكر

الوزيـــــر

إن للملك نزعة أحسانا وفؤادا برحمة ملآنا
عرف النكر في تصرفه الما ضي فما انفك يمقت النكرانا
ورأى الخـير من بعـيد فراعـتـه نواصـيه تقـمـع الـشـيطانـا
فسما نحوه على صهوة الصد ق فوافى عنانه الأعنانا
فإذا ما زوجتموه بلغتم كل خير ونلتم الإمكانا
ولتكن بنتكم ركيزة خير لبني الشعب عنده احسانا
فعـلى الحـب ينـبـت الحـب والإخـلاص جذرا ويكـتـسي ألـوانـا

الأميـــر

إنه الكفء فليمد يديه إن لمياء لا تعز عليه
فليبارك يدا من الله مدت نحوه وانطوت على بردتيه

الوزيـر يبشر الملك

يا مليك البلاد بشراك هذي يد لمياء للعلا في يديه

المـــلك

أجلبوها إلي والدهر غض وأشيروا عما أعاني إليه
فلقـد آن أن أسـافـر في الـسـعـد وأرسـو منـه على ضفـتـيه
وأروض الحـياة خضراء كي ألـثـم منهـا الـنـعـيم في شفـتـيه
وشموع السرور توقد حولي وغرامي يقص عما لديه

الوزيـــر يهنـىء الملـــك

يا مليك البلاد سعد تجلى ونعيم أتى وبؤس تولى
وهناء من مطلع النور كالبد ر على الأفق بالجمال تجلى
كبرياء لها الأنوثة تاج وتقاسيم تبهر الحسن شكلا

وجـلال إلا لمثـلك لا يصـلح فأسـعـد به وبـاركـه أهـلا
هاك لمياء في المـلاحـة والحـسـن وفي الـغـنـج والـدلال تجلى
فأضفها إليك واحي سعيدا بهواها جذلان واتته جذلى
فهي المرهم الذي يبرىء الجر ح ولو غال في الفؤاد وغلا

الملك مع أهله

أيه لمياء يا شريكة روحي في حياتي ويا شفاء جروحي
ايقـظتـني بك الـسـعـادة للجـد فقـامـت على هواك صروحي
فأقيمي وأقعدي الدهر حولي وأعيدي إلي بالأنس روحي

الزوجـة مع زوجهـا

دمـت مولاي للجـلالـة والمـلك ولـلعـز والـعـلا والـطمـوح
أنت للشعبَ سوره وحماه فقه الشر توق كل جنوح
وأرع أبناءه بعطفك يرعوك ك وأكرم ذا موهبات طموح
وتحدث إليهم وأعرهم أذنا في التصريح والتلويح

الزوجـة

وإذا ما شكوا إليك وليا أو وزيرا مقربا أو صفيا
فتولى الأنصاف وحدك وأسمع ما يقولونه هدى أو غيا
فإذا جانبوا الصواب فبصر هم وأرشدهم الصراط السويا
وخذ الظالم المسيء ولا تر حمه لو كان مخلصا أو وليا
وإذا ما أتوك للأنس فافتح لهم الباب وانتظرهم مليا
واقض حاجاتهم فرادى ومثنى وجموعا تكن لديهم رضيا

الملـك

يا لُميًّا ختمت قلبي بالنو ر فأصبحت للجميع وفيا

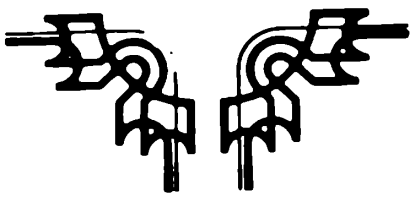

المسيح والخائن

ها كها تملأ النفوس اعتبار وتزيد العقول فيها ادكارا
وتلف الإيمان قبضة نور في قلوب كانت لها مستنارا
راضها العلم فهي حلبة وعي سابقات النهى عليها تبارى
وجلاها الإيمان في عبر الدهر على حجزة الزمان إطارا
قصة يقعد المسيح عليها هكذا قيل فاتخذها منارا
وأدر في عظاتها عين واع تلف للفكر حولها مستدارا

خرج ابن العذراء يرسل في الأفق ذراعي شهم يجوس الديارا
فإذا مرمل نحيف يناديه اصطحبني تجد لدي اصطبارا
قال أهلا هلم نذرع ذي الأر ض عشيا وغدوة ونهارا
فلنا بالعفاء فرش وثير حين ترخى السما علينا الدثارا
ولنا بالفضاء سطر من النو ر إذا أظلم الدجوجي نارا
ومن الله حبل قرب متين لو تحداه الدهر طار غبارا

يا رفيقي إلى السبيل فمازلنا بنيه ولن نزال الخيارا
فخذ الدرهمين واشتر خبزا بُلغة القوت فالطريق الصحارى
هاك مني بالدرهمين تراغيف ثلاثا إن تطفىء الجوع نارا
قال يا صاحبي احتملها إلى أن نجد الجوع مستطيرا شرارا

واسبكرا سعيا إلى الله في البيد كأن يرميان فيها الجمارا
ثم قال النبي للمرمل المتعب هيا بالزاد نطفى الأوارا
فإذا بالوطاب قط رغيفين فأين الثالوث فر فرارا

قال أين الـرغـيف يا صاحـب الخـير أخـانـت به الأيادي سرارا
قال إن الرغيف قد ضاع مني دون علم مني فقلني عثارا
قال لا بأس فالحطام حطام فكن المؤمن الأمين اعتبارا
وإلى البيد نذرع الأرض فيها مستبينين قصدنا والديارا

أخذا يمشيان والنجم حيرا ن وبدر السما يزيح الستارا
فإذا الـبـحـر في الأمـام ولا منـجـاة منـه والـبـحـر ليس يبـارى
أرني ما ترى أخـي فلعـل الـله يقضي بما تراه اخـتـيـارا
قال ما لي من حيلة يا نبـي الـله والحـول في المـفـازة غارا
قال جزه وراي لا تخش غير الـله في الـبـطش قاهـرا جبـارا
وعلى الفور جاوزاه فلما بلغا الغاية التي لا تمارى
قال جزناه دون لمسة ضر فبحق أين الرغيف استطارا
وبـمـن قد أراك ذي الآية الـكـبرى قل الـصـدق لا تكـن ختـارا
لست أدري به واني أمين صادق القول فاعتبرني اعتبارا
قال نمضي معـا إلى الـله فالـله تراه لصـادق الـقـول جارا

أخذا يقطعان قارعة الدر ب كما تقطع الفؤوس الجدارا
فإذا النار في الأمام ولا در ب سواها تخلص العبارا
قال ماذا ترى أُخيّ وماذا يفعل المبتلى إذا الأمر حارا
قال مالي حول فاحتال إني أجد الخوف في فؤادي نارا
قال غامر واسلك طريقي في النا ر فقد آن أن نزيح الغمارا

مشيا في أحشائها كجنين في حشا الأم ناشطا سيارا
قال عيسى بحق من قد أراك الآ يتين اللتين شمت جهارا
ءأكلت الرغيف اني بشك قال والله لم أذقه اعتذارا
قال هيا فالدرب شاق طويل وعلينا اتباعه أين سارا

وأستدارا يستجديان يد الله تخال الأفلاك كانت مدارا
ثم مالا عن الطريق قليلا ليريحا الأقدام ساعا قصارا
فإذا حولهم ثلاثة أحجا ر فقال النبي كُنّ نضارا
قال لي واحد أرى ولك الثا ني وأخرى لذي الرغيف احتكارا
قال إني اخو الرغيف لي الأخرى فأحسنت سيداه اختبارا
قال خذه جميعه واتق الله تجده لعبده غفارا
وهنيئا لك الدنا فاغتنمها إن تسالمك أو تزدك وقارا
ومضى عنه ثم خلاه للويل رهين البلا يلوك العذارا
يتمنى وللأماني طريق في يديه لو أن ما شاء صارا
غير أن الدنيا تعاكس مجرا ه وتطوي له الدواهي الكبارا

قال آتي إلى البلاد لعلي اكترى منه للمراد حمارا
أنقل المال فوقه لأبيع البعض منه والبعض يبقى ادخارا
فرآى ماشيا يقود اتانا قال هبني زمامها مستعارا
قال هات الإيجار قال متى عد ت ففي العود ما تشا يامكارى
قال والله ما تفارقها عيناي ما أعقب الظلام النهارا
قال أمضي إلى سواك ولكن لم يجد ما يشاء من حيث سارا
فأتاه فقال نمضي وما إن أبصر المال أو حجاه استطارا
فنوى السوء مثل ما قد نواه صاحب المال قبله حين جارا
فالتقت منهما بجيديهما الأيدي فماتا هدرا وراحا جبارا
بقى المال في العراء ينادي من لمال نبت به الأرض دارا
أفلا بائسون في هذه الأر ض عفاة بين الأنام حيارى
يقضمون الشتاء برداً و جوعًا ويعبون الصيف صوما ونارا

فإذا بائسون كانوا أقل الجمع جاءوا فأبصروه نضارا
فاستمالتهم النفوس إليه رب ميل أولى النفوس دمارا
ثم قالوا ثلاثة وثلاث هكذا الحظ قسمة لا تجارى

يمض للسوق واحد لطعام الكل واثنان يبقيان حصارا
فمضى غير انه أضمر السو ء فسم الطعام ظلما وعارا
وأتى بعد أكله يحمل الزا د لصنويه باسما مكارا
إذ هما أضمرا له الشر خنقا ما أتى ثم أوسعاه ابتدارا
واستراحا إلى الطعام فما إن أكلاه أو لاقيا الحتف جارا
ذهب الكل للجحيم ولكن بقى المال للفتون سوارا

خمسة كلهم قضت بعض ساعا ت عليهم لكي يكونوا اعتبارا
ثم عاد المسيح في ذلك الإبان لكن رأى النفوس بوارا
خمسة كلهم تفانوا على الما ل فهم في يد المنون أسارى
قال عيسى يا تبر أفنيت خلقا وستفنى ما عشت ديرا ودارا
فلتعد في أديم ذي الأرض ما دمت كما كنت قبل فيها حجارا

واتق الله يا أبن آدم في نفسك إن الدنيا رؤى تتوارى
ولبعض الرؤى التي قد تراها أنت في أفقها إلى أن توارى
فكن الحازم الذي يمتطي الما ل إلى الله سابحا لا يجارى
وابتل النفس بالعبادة ألا تبتليك الدنيا فتقضي خسارا
والبس المسك خاتما من سلام لبسته التقوى عليها إطارا

هـــند والكـــاهـــن

على أي ذنب تستهان فتقمع ... ومن دونها ماء السماء وتبع
فريدة حسن بل كريمة محتد ... غذاها العلى ألبانه وهي ترضع
محجبة لا يستطيع خباءها ... مريد ولو أن الأسنة شرع
سلالة أقيال كرام تربعت ... معاقل من عليائهم قد تربعوا

لك الفخر يا هند الهنود سقيته ... بغرب المواضي فهو ريان أمرع
فأسعد بمن يرعاك بعلا مظفرا ... تسوم الأماني في حماه وترتع
فيا فاكه الثم بالمحبة والهنا ... على السعد فاها فهو لا شك ممتع
وقبل يد السراء يا أبن مغيرة ... وقد بت في أحضانها تتربع
وصنها فكم صان الحليلة باسل ... على شرف الخطيّ والسيف يلمع

رأيتك لما شدت للصحب مجلسا ... على عمد أركانه تترفع
ترى الكل منهم كل وقت يزوره ... بلا حرج مثنى فرادى تجمع
فقلت لهند يا هلم ترينه ... فسارت وفيها خيفة وتمنع
فمالك إذ وافيتماه دعوتها ... لنوم ويا للنوم حين يشعشع
وكيف إذا استيقظت عنها تركتها ... ووليت عنها وهي في النوم تسكع
فعدت وبعض الصحب يخرج مسرعا ... وما الذنب إلا ذنبك المتوقع

لترميها بالإفك وهي بريئة ... وتشهد في تطليقها وهو أفظع
وتترك فيها الشؤم بوما مجنحا ... يروح ويغدو في حماها ويرتع
وتبقي رداء المجد فيها ملوثا ... وتلك الهنات السود فيه تجمع
وفعلا فقد كان الذي رمت كله ... وفائهة السوأى إلى السوء أسرع
فخيم ذاك العار في عرصاتها ... يدب دبيب النمل وهو مشنع

وفي ذات يوم جاء والدها لها ... يقول أعار يا هنيد ومقبع
فقالت له يا والدي احكم كما ترى ... فإني بما تقضي لك الدهر أطوع
فقال نلاقيه لدى كاهن له ... نبوغ وجل الله ما شاء يصنع
فإن يك ما قد قيل يا هند واقعا ... فقولي وإلا فالشجاعة انفع
فقالت وأيم الله لم آت منكرا ... فاقدم تجد ما قد يعز ويمنع

فساروا جميعا أربعين متوجا ... ومثلهم الغادات والله يجمع
وكانوا من الحيين قسمة بينهم ... مشاطرة في الكل والرأي أجمع
فلما دنوا من داره اصفر وجهها ... فقال أبوها السيف يا هند أقطع
فقالت له قدامنا بشر وقد ... يصيب ويخطى والخطا ثم أشنع
فقال ولكني سأخبره بما ... أرى وصواب الرأي قد أتوقع

فصفر للمهر فجر قضيبه ... فأدخل فيه حبة البر تسرع
وقال ضميرا كاهن الحي إن تكن ... عرفت فقله والمجالس تسمع
فقال له في الحال هاتيك ثمرة ... على كمرة والشك بالحق يدفع
فقال له صرّح وبيّن غموضها ... لعل على التصريح ما نتوقع
فقال قضيب المهر في جوفه كما ... ترى حبة البر التي كنت تزرع

هنالك صف الغانيات جميعها ... وهند على الطرف المؤخر تقبع
فطاف على تلك العقائل أو أتى ... لهند وهند شد ما تتوقع
فقال لها قومي فما ثم وصمة ... عليك ولا عار فنعم الترفع
وملكا من الأملاك من تلدينه ... معاوية الشهم الفتى المترفع

فمد إليها الفاكه اليد آملا ... رضاها فصدت والصدود تمنع
وقالت أبي إن جاءني منك خاطب ... فخذ قبل رأيي فهو لا شك أنجع

فجاء إليها بعد ردح مضى له يردد بيتين لها وهي تسمع
(أتاك سهيل وابن حرب وفيهما رضى لك يا هند الهنود ومقنع)
(وما فيهما إلا أغر متوج وما منهما إلا كمي مقنع)

فقالت كرام سادة غير انني إلى العلم عن أخلاقهم أتطلع
فقال لها أما سهيل فمحسن إذا الخود أرضته وإلا مضيع
وأما ابن حرب فهو لا يضع العصا ولا يدع التقتير لو كاد يصرع
فقالت له هذا هو الفحل فابغه وأحر به انجاب من أتوقع
فزوجها منه فعاشت سعيدة لديه لها مستقبل لا يروع
وعاش على أحضانها عيش شيق له في رياض الأنس مغدا ومرتع
فأسعد وقد زفت إليه كريمة تغار ذكا من وجهها حين يطلع
فضم خوافيها مباركة إلى قوادمه كالراح بالماء يشفع

وبعد ثلاث سيق هدي لمكة من الملك الحبشي لله يرفع
ويشترط الحبشي أن ينحر الهدا له سيد الوادي ولا يترفع
وكان أبو سفيان ثم مسودا بأم القرى يحمى الذمار ويمنع
فقالت له سر وانحر العيس ثم عد فأنت بعين الدهر للفخر مطلع
فقال سأقضي نحرها بعد سبعة وما إن لغيري لو تباطأت مطمع

فجاء إليها بعد سبع بواركا على عقلها والناس تأتي وترجع
فأوسعها نحرا وقال لقومه هلم إذا شئتم وإلا ترفعوا
وقال لها يا هند ما الفخر غير ما رأيت وإني للفخار لموضع
فعاشا هناء في هناء وأنجبا معاوية الفحل الذي ليس يقرع
فسبحان من لا يملك الملك غيره يعز ويدني من يشاء ويرفع

اخـــت الزليخـــا

وخزته عيونها آماقا فتلاشى مثل الهلال محاقا
وتـولى فارفض يهوى به الأفـق شظايا ليتـقـي الأحـداقـا
وتدلى منه إلى الأرض خيط أتراه يسترجع الإشراقا
وتفانى في الحب منذ صباه ونجاة تراقب الآماقا
هو يهوى فيهـا الأمـومـة والـدفء وتهـوى فيه الـغـرام مذاقـا
قصة تجتلي الأماني سكرى هاكها تنشر الضيا أوراقا
ونجاة الحسناء أخت الزليخا في لحون تبلبل المشتاقا

* * *

والأهازيج تستبي العاشقينا وتناغي في الصالة الراقصينا
هذه حالة وللأمس أخرى ذرفت دونها العيون العيونا

خطـاب في السـر

يا يتـيمـين غال أصلهـما الحـتـف فبـاتـا يستـلهـمان الحـنـينـا
ليس في الحي من يربي اليتامى فليك الخال حافظا وأمينا
ماتت الأم قبل فاندثر الحو ض فراحوا يعاتبون المنونا
من لكم أن تروا كراوية الأ م حنانا وشفقة للبنينا
أو كعمران في المشايخ شيخا طالما طال زمرة المحسنينا

يوم أوصى أبوكما الحنان بكـما الخـال انـه حسـان

الأب يوصي بولديه خالهما

بركـات كن الأب الـبر للطفـلين يشرق بقـلبـك الإيمان
ذان ابناك فارع من جانبيهم فالخـؤولات دائمـا إحسـان
قد حرمت الإنجـاب فاستخلص الـطفلين تلف الهـدى بهم يزدان
رب في الصـون «عبلة» وعـلى العـز أخـاهـا «المختـار» حيث السنـان

ويوصي بهما زوجة الخال

ونجاة يا زوجة الخال كوني لليتيمين خير أم تصان

عند وفاة أبيهما

قبض الوالد الكريم فكن يا خال ذاك الركن الذي يستعان

الخال يرعى الولدين

أنا أرعاكما ببرد النعيم ولدين في حضن أم رءوم
فانشئآ نشأة الدلال إلى أن تبلغا في الصبا مدى التعليم
ثم هبا إلى الدراسة سعيا ويد الله عند كل يتيم
واستمرا حتى إذا اكتمل العو د نموا كالنبع في التقويم
واقطعا الابتداء والثانويا ت إلى الجامعات خلف العزوم
والليالي عليكما تنشر الحسن شبابا وشته أيدي النعيم
وتغذي شخصيكما بكريم الخلق عن منبت كريم الخيم

نجاة تناجي قلبها

يا لقلبي لنضجهم ترتاد خلف أمنية لها أبعاد

نجاة تخاطب الأخوين

ايه يا عبل واصلي السعي للعلم دءوبا فالعلم نعم الزاد
والزم البيت تلق مختار جوا هادئا فيه للبيب ازدياد

مختار يستحسن الرأي

قولك الحق يا نجاة وفيه نصح حب فيما يراه السداد
وأراني سأمتري العلم في البيت وبالامترا ينال المراد

نجاة مع الغرام

ما لقلبي تبيت تعصره الفتنة كرما وللغرام اتقاد
وكأن المختار ليس لديه نزعة للهوى ولا استعداد

نجاة تعد الحيلة

سأعد الجمال للإسكار بسلاف الأنوثة المعطار
ومن الشوق جامح في فؤادي تحت سلطان طافر قهار

وجـياد المـيدان تعـتـلك الـلجم وتهـفـو للسبـق في المـضـمار
وسريري يقض مضجعه الشو ق بشـوك لقبـلة المخـتار

نجاة تدخـل الحـلبة

ذهـب الـشـيخ للتـجـارة يا مختـار والـنهـر هادىء الـتـيار
ولغات الطيور حولي عبارا ت حيـارى لنـغـمة الأوتـار
ونجاة تستاك أسنانها شو قـا ملحـا لضـمة الإسـكار

نجـاة تبـدأ المهمـة

فسآتيك في ثيـاب الشـذاء يا حبيبي أجـر فضـل الـرداء
وأديـر المصـراع للباب غلقا كالزليخا في حسـنها الوضـاء

نجـاة تبالغ في التلطف

يا حبيبي وهزتي وارتعاشي في اشتياقـي كفيـت كل شـقاء
أيقظ النضج للعناق بدارا واشف من طفرة الأنوثة دائي
وأنـلني لقـاك في زفـرة الحـب فلقـياك من غرامـي دوائـي
وبمحرابي الحرام فقف فو ق حصيري واسجد على كبريائي
وامسح الدمعة التي هاجها الشو ق فطارت على بساط الرخاء

مختار يتلطف في الرد

حرم الخال قد جمحت جموحا وعضضت اللجام خلفي جموحا
وتخـطيت في الهـوى نظم الـعـقـل فمن لي إذا ارتكبت الجنـوحـا
أنـا أهـوى فيك الأمـومـة إذ كنـت لخالي روحـا شذيا وروحـا
وأرى فيك طهر أميَ في الحر مة دهري حتى أزور الضريحا

نجـاة

أنـا أهـواك يا حبيبي مذ كنت غلامـا حتى بلغت الـطمـوحـا
وأنـاغـي فيك الهـوى مرهـف الحس وقـلبـي يئـن خلفـي جريحـا
فتدارك روحي وصل رحم القر بى لتشفي من الفؤاد الجروحا

المختـــار

حاش ربي وهو الشديد المحال أن أكون العبد المسيء بحال
ومعاذ الإله أن أتعدى طور نفسي أو أستهين بخالي
ومعاذ الرحمن أبصر في ذا تك إلا ظهرا عزيز المنال

نجـــاة تستعد للكيد

أنت للكيد لا لحبي أهل فتدرع إن تستطع من وبالي
يا رداء الـغـرام أبـعـدك الله وأهـلا يا لبـسـة الإنـفـعـال

نجـــاة تحدث نفســها

قد أتى الشيخ كالقلامة يهوى يا لكيدي فاجئه غير مبال

الشيـــخ

ويح نفسي ما بال ربة بيتي في بكاء يشف عن سوء حال

نجـــاة

ويك عني فما أراك تراني بعدها بين هذه الجدران
وإذا شئـت أن تراني ففـي منـزل شيخـي مبـارك الحـيطان

الشـــيخ

أنا من لي أعيش بعدك يوما يا نجاتي وأنت نبض جناني

نجـــــاة

ويحـك انـظر فهـل ترى ترك المـخـتـار لي من كرامـة أو كيان
جاء عنـدي لغـرفـة النـوم فاستـقـبلت إبنـا كأي أم حصـان
قلت ماذا تريد قال وكفا ه بخصري أريد خير الحسان
قلـت أم وللأمـومـة حـق فاتـق الله لا تـعـرض لشـاني

نجـــاة تتابـــع

قال مالي نجاة عنك محيد أو أراني فرغت مما أريد
فاستقامت معارك داميات كان لي غبهن نصـر عتـيد
وعـلى الـعـز والـكـرامـة قد صنت عفـافي والصـون شيء مجيد
فلي البيت دونه أو له دو ني وعش عنده كما قد تريد

الشيـــخ

ويك يكـــفـــي ما قلتـــه وســـآتي المـــخـــتـــار ما يســـتـــحـــقـــه وأزيد
ودعـــيني آتـــيه ينـــفـــضـــني الحـــقـــد كما ينـفض الـضـعـيف المـــريد
لو أراه على مصلاه يدعو ومن الحق للمـــحق شـهيد

الشيـــخ

ايه مختار فوق هذا المصلى أصـــلاة لـذي فـواحش ضلا
جئت تبـغـي الـبـغـــاء ممن رعـت فيك صبيا في يتـمـــه عاش كلا
وهي البرة التقية صينت أن ترى للخنا وللفحش أهلا

المختـــار

يا لخالي إياك والظن إني لست للسوء والفساد محلا
وقريبا سيظهر الحق نورا كسنا الشمس للوجود أطلا

الشيـــخ

قم فغادر بيتي إلى حيث تبغي ليس بيتي لرائدي السوء نزلا

المختـــار

غادري داره كرامة نفسي واســـتميحى الإلـه عـز وجـــلا

عبلـــة

يا لويحي نجاة باد سطاها وأرى الدار كالجحيم وطاها
وأرى الخال يستطير شرارا وجهه والحياة صعبا مطاها
وأخـي كالـــطريد قد ترك الـبيت دمـــوعـــا مثـــل الـــدمـــا خطّاهـــا
من معيني أخي طريد وخالي مستجيش في السحق عبل خطاها

عبلـــة

يا لخالي علام تقسو لمثلي اترى البنت كالصبى خطاها

الشيـــخ

شأنك البعد لا تعودي لداري إن داري غير الهدى لن يطاها

عبلـــة

يا سيول الدموع لا تذبليها وردة داعب الربيع غطاها

حديث الواقع

كفكفا الدمع وابلعاه سيولا واصبرا للقضاء صبرا جميلا
واسكنا حيث شئتما تجدا الله كفيلا والفضل منه جزيلا

متابعة

واعملي خادما ببيت كريم عبل أو تدركي منالا قليلا
ثم قولي لمن صحبت دعوني فأراني ولو أبيع البقولا
واسمحوا لي بشكركم ودعوني لسبيلي فلن أضل السبيلا
وحياتي ما عشت أذكر منكم ذلك الفضل بكرة وأصيلا
ودعيهم يودعوك عيونا باكيات تكاد تبلى عويلا

متابعة

وافتحي بعد ذاك كشكا صغيرا نمقيه وجبري تحبيرا
ثم بيعي المرطبات عليه رب بارك تجارة لن تبورا
وحواليك بائع الحلي في السو ق محلا بين المباني كبيرا
يشتري منك كلما احتاج من شيء إليه قليله والكثيرا
فلمختار يا عبيلة شأن غير هذا وكان شأنا خطيرا

المختار

أين أمضي لا أعرف القصد في عيني طويلا طريقه أم قصيرا
فبدا لي في وجهتي زكريا صاحبا كان بالوفاء جديرا

المختار

صاحبا كان في الدراسة أمس يوم كنا على الزمالة درس

زكريا

ما لمختار في الشوارع يمشي فاقد الوعي كالحصور بعرس

المختار

صاح دعني فإن قسوة خالي طردتني ولم أصب أي رجس

زكريا

يا أخي قم معي إلى عقر داري نحي فيها معا بأكمل أنس
فأبي البر والد الكل منا ولأهلي ما شئته من مجس

هو باشا له البشاشة خلق وله بالرسول خير تأس
فامش عندي وليس هذا ينافي ما به أنت من ترفع نفس

المختـــار

يا ابن ودي إليه حتى أراه فهو شيخ مبارك مرآه
نسرع الخطو كي نسر بمرآ ه ونلقى حنانه ورضاه
ها هو الـشـيخ فوق كرسـيه الـفـخـم قعـودا كالـبـدر في علياه

الشيـــخ

مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا نصب عيني أخ يحاذي أخاه
ما وراء المختار أني أراه باكيـــات حزيـــنة عينـــاه

الشيـــخ

زكـريا وحـق ربـك قـل لي ما دهاه حتى بكـت مقلتاه

زكـــريـــا

أبتي ما تقول فيمن تولى طـرده دون مـوجـب أبـــواه

زكـــريـــا

إذا مشت بالنميم فيه نجـاة فقســا قســوة به بركـات
ورمته بالسوء وهو براء فنفـوه والنفـي فـيه شـتات
فرجائي بأن يعيش بجنبي فلـكم عنـدنا لـه حســنات

الشيـــخ

إيه إبني فأنت عندي عزيز ولمختار لـم تكـن هفـوات
وأبوه قد كان قبل صديقي من كعمران إذ يعـد الســراة

الشيـــخ

فهـلمـي يا راوي الـطهـر للمـخـتـار صنـوا ما أن لديه هنـات

راويـــة

مرحبا مرحبا بصنو كريم طاردته في لؤمها النكبات

راوية تصارح المختار بالمحبة

أنا اهواك يا حبيبي جما فإلى عصمة الزواج هلما

المختـــار

ما لمثلي وما تقولين إني عشت فيكم لا أملك الدهر طعما
فدعيني أواصل الجد عمري في نشاط أمارس الطب علما
وغدا سوف أبلغ القصد جرا حا ويغدو الزواج ثم أتما
وعسى أنت أن تكوني لي الزو ج فنعم القرين أنت نعما

راويـــة

يا حبيبي أصبحت أمهر جرا ح فبادر زواجنا مستتما

المختـــار

زكريا إني رأيت وفي را وية الطهر منية لي ونعمى

المختـار يتابع

أترها تـرضـى بمثلـى قرينا وتراني اهلا لها أن اصونا

زكريـــا

سوف آتيك بالحقيقة منها وأرى أن تكون ذاك القرينا

زكـــريـــا

راوي الخير ان مختار يهوا ك اترضينه قرينا أمينا

راويـــــة

إنه الكفء غير ان لشيخى عقد أمرى إذا رآه قمينا

المختار يخطب راوية من أبيها

شيخـــي الـــبر إنـــني الـــدهـــر ما زلـــت لما قد حبـــوتمـــوني مدينـــا
اتراني إذا طلبت يدا را وية منك صالحا أن أكونا

الشيـــخ

ويك دعني أستأمر البنت فيها فهي أولى بمن تشاء خدينا

الشيـــخ يتابع

وائتني بعد فترة للجواب لا تجئني بخطوة الهياب

المختار يراجع الشيخ

ها أنا جئت حسب أمرك قل لي ما تراه يا أكرم الأحباب

الشيخ

أنت كفء وابن كفء كريم فاحي في غبطة بلا اتعاب
وتقبـــل يمـين راوي واحيـــوا خـــير زوجـــين يالباب اللباب

المختـــــار

زكريـا أخـي إلى السوق نأخذ ما نشـا من حلىً ومن أثـواب
وإلى ذلـــك المحـــل بجنب الكشـــك للحـلي ذو النقـوش العجـاب

صـــاحب المحـــــل

مرحبا مرحبا ضيوفي وأهلا عبل هيا بالشاي للأصحاب

عبلة وقد أبصرت أخـــاها

يا شقيقي ومن يعز عليا جمع الله بيننا يا أخيا
فعناقا ونحن في الطهر منه كالتمـاثـيل خشـعـا وبكيـــا

الحاضـــرون

عجبا ما نرى فتى وفتاة أهدى كان منهما أم غيا

المختـــــار

هي أختي قسا الزمان علينا فافترقنا كأننا غير أحيا

المختـــــار

عبل هيا معي فبيتي أولى بك في رحبه نعيش ونحيا

زكـــريـــا

عبل إني أهواك من عمق قلبي وأراني إلا لديك شقيا
وأرى في عيونك السود سعدي أفترضينني الشريك الوفيا

زكـــريـــا

ايه مختار أنت صنو شقيق وصديق ان عز مني صديق
فابغ من عبلة الحصان شريكا لحيـــاتـي فإنـــني لخليـــق

المختـــار

زكـريا لكم علي أياد وسأسعى جهدي كما قد أطيق

المختـــار

عبل إني سمعت من زكريا رغبة فيك وهو خل صدوق

عبلـــة

أنا أرضى من أنت ترضاه كفؤا فاقض ما شئت لن ينالك ضيق

المختار يأتي زكريا بالموافقة

زكريا أتتك عبلة في القد س حصانا وأنت نعم الرفيق
فهنيئا لك المحبة منها وهنيئا لها هواك الرقيق

عبلة تسأل أخاها عن خالها

كيف مختار خالنا المسكين أطوته مع النجاة السنين

المختار

مات يا عبل بعدنا بزمان ونجاة بنى بها مأفون
دفعتها له الميوعة دفعا أهو بالحب يا نجاة قمين
ما له بدد الثراء يمينا وشمالا فأثقلته الديون

المختـــار يعاتب نجـــاة

يا نجاة ارتمى بك الغم حتى بؤت بالداء وهو بئس القرين
فبـدار المـصـح يجتـمـع الـطب بأن الجـراح نعـم المـعـين
وأنا من يكون جراحك الما هر لكن نجاة لا تستبين

نجـــاة تحب التعرف على جراحها

قمت بالجرح والعلاج المفيد فترامى النشاط بي من جديد
أتـرى لي حق الـتشرف بالأسـم لأدري ولي فضـل عتـيد

المختار يصارح نجاة

أنا مختار يا نجاة فلا وا خذك الله يا جمال الغيد

نجـــاة

هبني العفو يا أبن ودي على ما كان من قسوة لذاك الطريد
وأراني لو يقـتـل الـنـدم الحـي لأبصرتـني برمس بعـيد

المختـــــار

يغفر الله يا نجاة لك الما ضي وإن كان غير فعل حميد
فلئن ساءت البداية يوما فليك الخير مسك ختم سعيد

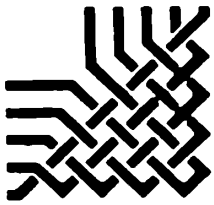

أخـــلاق الفـــاروق

من الجهل أن يطغى على رأيك الجهل ... ومن حسنات العقل أن يحكم العقل
وإن سداد الرأي أن لا تمسه ... بخدش الهوى إن الهوى خدشه قتل
وما العدل إلا أن تألّم للسوى ... كنفسك إن نيلوا وإلا فلا عدل
وما الناس إلا جاهلان وعاقل ... فذانك شكلان وذلكم شكل
ففاقد علم بل وطائش نهية ... جهولان أما العكس فالعاقل الفحل

وذي مقة افضى إلي بسره ... وكم لج بالأخوان من آده الحمل
تخال فم الرمضاء لفح حديثه ... فنـبرتـه وقـد ونبـأتـه نـصل
يقول وفي عينيه نظرة حاقد ... أقام به صعب وغادره سهل

لحا الله عرسي كم تسيء تعاملي ... وتقسو كما يملي لقسوتها الجهل
وترمى بأمري في الفضاء كأنه ... قلامة ظفر أو كما رُميَ الثفل
وتصخب في وجهي كأني خادم ... أقام به فقر وساوره ذل
وتنكر من فضلي الكثير تجنيا ... وتشكر من غيري إذا نالها القل

فقلت تحمل فالتحمل شيمة ... لكل كريم زان جوهره الأصل
فقال تحملت الكثير فآدني ... وما زلت والأشكال ليس له حل
تضايقني في كل آن وتنثني ... إلى الناس تشكوني كأن الهوى ذحل
فليلي بكاء والنهار تشاجر ... وفجرى تباريح وراد الضحى كل
لحاها لحاها الله إن كان عن قلى ... فلا نالها من كل ذي نسمة بذل
وإن كان عن طبع هنالك سيء ... فلا كان ذاك الطبع والخلق النذل

فقلت له إن النساء ضنائن ... وإن الرجال لا يهدهم الثقل
وخير الرجال الصابرون على الأذى ... فكن خيرهم واصبر كما صبر الرسل
وإيـاك أن تسعى إلى البطش طائشا ... فتندم إن البطش غايته ثكل

فقال برمت الحال منها وساءني ... تصرفها القاس وانيابه العصل
أتقسو كما شاءت عليَّ وليس لي ... سوى الصبر إن الصبر في نابه صل
وأبقى على الرمضاء منها مقيدا ... على الخسف تعلوني الهموم ولي رجل

فقلت له إن القضاء يسوق ما ... يشاء على الإنسان والله قد يبلو
فقابل قضاء الله بالصبر والرضى ... وفارق بمعروف وعاشر بما يحلو
فلله في اللطف الخفي إذا أبتلى ... يد لمسها لطف ومطعمها نحل

ودونك فاسمع قصة عمرية ... بها عظة يسمو لها السادة النبل
تشاجر زوجان وكانت غليظة ... عليه فلج الطيش واستتر العقل
فأسرع للفاروق يشكوه أمرها ... فما أن دنا للباب أو عاقه القفل
ولكن رأى الفاروق يشتاك عرسه ... شرورا فما كان المقال ولا الفعل

رمته بمفتاح على حر وجهه ... فشجته ويل العرس إن حلم البعل
فقام فتى الخطاب تحت وقاره ... يجر رداء الحلم تهفو به النعل
فما كاد يخلي البيت للقصد أو رآى ... على الباب شخصا وجهه حيرة تعلو
فقال له مالي أراك بعتبتي ... ءأمر عنا أم ذا التجسس والختل

فقال معاذ الله لكن زوجتي ... أساءت علي والأساءة لا تحلو
فجئتك أشكوها فروعني الذي ... سمعت وأنت الفحل ليس له مثل
تخافك حتى الجن في ثكناتها ... فما بال هذا الخوف تنتاشه الأهل
أهنت عليها أم حمى الدين سرحها ... فأجفلت عنه وهي في سرحه تسلو

فقال فراشي يا بني وخادمي ... وفي حجرها يربو وينتشىء النجل
وربة بيتي بل وكنز سريرتي ... وإن يبد حينا في تصرفها جهل
تسوءك لا بغضا ولا عن كراهة ... ولكن في أخلاق بعض النسا طفل
فلن جانبا لو قابلتك بشدة ... ورق لها يجمعكما في الهوى الشمل
فإن فعلت ما يغضب الله والابا ... عنادا فقابلها ببطش ولا تقل
فعاد بفاروقية ملؤها الهدى ... لها من كتاب الله مع نهل علّ

فعد مثله في مثلها بصحائف ... من النور حتى تستنير لك السبل
ووطن عليها النفس تستجل سرها ... ففيها كما شئت الفريضة والنفل
وفيها تعاليم الرسول وهديه ... وفيها مع الرشد المروّة والفضل
فزك بها حسن التعامل والهوى ... تطب لذة اللقيا ويحل لك الوصل

فقال لك الرحمن عونا أعنتني ... على هاجس عندي كان وقعه نبل
سأصبر حتى يشهد الله إنني ... صبرت وحتى يقطع الغارب الرحل
وأغضي على الأقذاء عيني طاعة ... لربي ما لم يجرح الطاعة الفعل
وأغدوا أفض الختم مسكا على الوفا ... لتسبح بي في أفقها الأعين النجل

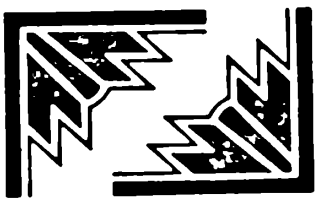

البـــائســـــة

نظـرت إليـها والسنـين عـوامـل ... وفـي وجهها لمس من الضعف عامل
فقلـت فتـاة غـيّر الدهـر حسـنها ... وصـرف الـزمـان بالتغـير كـافـل
فجـئت إلـيها والفـؤاد كـأنمـا ... يحـز بـه نصـل مـن الوجد قـاصـل
فقـلت لـها لـو تسمحـين بـوقـفة ... أداريـك فيـها بالهـوى وأمـاثـل
فحبيـك إكـرام بـه فـرط رحـمة ... وفـي قصده كشـف الحقـيقة مـاثـل
فقـالت جـزاك الله عـما تـرومـه ... مـن الخيـر خـيرا أجـره متـواصـل
فقـلت هبيـني كشـف حـالك إنـها ... مـرادي وأرجـو أن تعـين الوسـائـل
فقالـت وفـي الـدمـع الهـتون إشارة ... حقود وفي الاجهـاش سخط مماثـل

فتـاة قسـا الـدهـر الخؤون بصرفه ... عليـها ومن للـدهـر وهو حبـائـل
فدعني وشأني واركب العز فارها ... تغاديك من عند الإله الفضائل
فقلت لها لابد مما أردتـه ... وعـزي مـوصـول وذلّك زائـــل
فقالت إليك اسمع حديثي فإنه ... مثير وكم للجود منك شمائـل

لقد ماتـــت الأم الـرءوم ولم أزل ... بمهد الصبا فاستقطبتني الغوائـل
وكان أبـــي لابـد من زوجـــة له ... فكـانت هـي الصـل الذي لا يطاول
وقد كنت أرنوها بعيني مراقب ... وتنظـرنـي منهـا عيـون قواتـل
وأهـفو إلـى أعتـابها مستكينة ... وتوسـعـني منـها أذى لا يقـابـل
فليـلي جـــوع والنهـار مـذلـة ... وعـري وجهد لكـن الجهد خـاذل

وكنت كذا حتى تزوجت بامرىء ... فقـــير ولـــكن همه متفـــائل
وكنا كمـثل المـاء والـراح عيشنا ... كريم ومسـعانا به الخـير شـامل

نـروح ونـغـدو كادحـين ونلتقـي على سفرة مأكولها الخشن آكـل
ولكنـنا والحـمد لـلـه ربـنا علـى صحـة مـا مثـلها قـط نائـل
فأنجبت منه اثنين طفلا وطفلة بوجهـيهما بـدر السـعـادة كـامـل
ولكـنه مـات القـرين وعـشت فـي صفـوف الأيـامى تزدريني العوامـل
نهـاري كـدح والدجـى سهر وفي غـدوّيَ حـزن همـه متـداخـل
وكم قد أراني الدهر قسوة فاتك فعدت بأحزاني وحولي الأرامـل
فأصبحت ابتاع الخضار لعلني أعود بقرش واحد منه آكـل
أزاوله حينا بربح وتارة بـلا وبخـسر والحـياة تـعـادل

وفي ذلك الاثنـا تقدم خاطـب إلي كريم النفس والطبع فاضل
فلم أتريث في الوفاق لما أرى من العنت القاسي وربك عادل
فألحفني ستر الكرام وكان لي رؤوفا رحيما قيضـتـه الـعـوامـل
وكـان لأبنائي أبـا واصـلا ولم يقل لهما أف وإن لج عاذل
فأنـجـبـت منـه طفـلة ثم غالـه الـقـضـا فقـضـى والله ما شاء فاعـل
(كذلك جدى لا أصاحب صاحبا من الناس) إلا أزهقته الغوائـل
فأرملني والعود مني لين نضير وعندي للشباب غلائـل
فآليت أن لا أقبل الزوج بعدها ولو نهشتني الكاسرات الأواكـل
فربيت أطفالي كفافا وعفة وحولي من الفقر المجنح بازل

وفي ذات يوم عدت من سفر إلى بلادي ولا زاد ولا نقد حاصـل
وقد كان لي قرشان انفقت بعضها لزادي وبعض تبّرته الرواحـل
فلما دجى بي الليل جئت لمسجد فعارضني العمار عما أحاول
فنمت وأطفالي بأعتاب بابه وللبرد والجوع ارتعاش وشاغـل
فما انفلق الإصباح أو جاء نحوي الـ إمام بقوت والدموع هـوامل
فأطعم منه صبيتي ثم قال لي كلي بعضه فالجوع للمرء قـاتـل

وقدم لي مالا وقال هيا معي ... لحيث القطار راحل ثم نازل
فقابلته بالحمد والشكر والثنا ... على فعله والشكر نعم المقابل
وعدت إلى مأواي لا العسر قاطع ... اساءته عني واليسر واصل

واذكر يوما إذ مررت بجنة ... وقد ينعت غلاتها والمآكل
فنالت يدي منها اليسير لحاجة ... تسد طريق الجوع فالجوع ذابل
فلما أصبت البعض منها وصبيتي ... تملكنا مغص حكته المناصل
فقلت طعام يشهد الله حرمه ... وهذا عقاب شاءه الله عاجل
فجئت إلى ذي الجنة استميحه ... وقد جف ماء الوجه مما أزاول
فقال حلال ما أصبت وطيب ... ولا تسأمي مما بك الله فاعل
فذلك برهان الرضا عنك فاشكري ... إلهك إن الله للشكر قابل

ويوما وبنتي مس حمى أصابها ... فجئت بها نحو الطبيب أسائل
فطمأنني من بعد فحص ونظرة ... وقال سليم صدرها والمفاصل
ولكنني لا أدرك البيت والدجى ... ظلام وبرد قارس ومخايل
وبيت أخي جنبي وابنة عمتي ... قعيدته الدنيا وهم لي مناهل
فملت إليهم كي أنام لديهم ... وجنبي ليل بالمسرات حافل

فقلت هبوني شربة من إنائكم ... فقد ظمئت بنتي لحمى تزاول
فقالت إذا أسقيت بنتك فاكسري ... اناء فإن الداء يخشاه عاقل
فقلت لها حمى يصاب بمسها ... أطيفالكم والمس بالطب زائل
ولا داء يخشى في ابنتي وسلي إذا ... أردت الطبيب فهو بالصح قائل

فلم أستبن إلا وصنوي لاطمي ... على العين حتى فاض للعين سائل
فدارت بي الدنيا وبادرت سرعة ... إلى الباب كي آتي طبيبا يزاول
فقال لقد أفضى من العين ماؤها ... ولا أمل يرجو بها لك آمل

وماذا الذي قد نال عينك شره ... ففاضت مرائيها وسال السوائل
فقلت له وتد على حائط به ار ... تطمت وذاكم ما هو الله جاعل

ويوما دعيت أن ابني غاله ... حداء القطار وهو للشر حامل
وغادر مبناه جذاذا مفتتا ... كما غادر الحصن المشيد الزلازل
وقد كنت أرجو أن أرى فيه عزتي ... وعوني على الأيام وهي مشاكل
ففاجأني همان هم لموته ... وفي خيبة الآمال هم مشاكل
وألزمت أن ابتاع كيسا للحمه ... ونقدا لتعويق القطار أساءل
فقلت أما من رحمة لمصابة ... مصائبها كثر وهن جلائل
وكنت وما في الكف قرش للقمة ... ولكن أهل الخير نعم الوسائل

وفي ذات يوم كنت أطبخ لقمة ... من الوهم للأبناء والليل سادل
أعللهم حتى يناموا وفي الحشا ... لهيب من الأحزان والدمع سابل
وقد أخذتني عندها سنة الكرى ... من الأين الإعياء وهي جحافل
فأهويت كيما أنزل القدر فانكفا ... عليّ فزال الجلد واللحم زائل
فعدت أعاني الحرق عاما وليس لي ... لأجل العلاج والطبيب مباذل
إلى أن شفاني الله من بعد حجة ... وليس لما قد قدر الله حائل

وهاك حديثي وهو بعض من الذي ... أصبت به والحادثات مواثل
ولله شكري لاصطباري على البلا ... وان اصطبار العبد بالنصر دائل
واختم قولي بالصلاة على الذي ... أتى خاتما للانبيا وهو كامل

مضـــل البـــعـــير

سرى وظلام الليل ثم سدول ... مساعية شتى والغرام دليل
يناوحه شاد ويرقص حوله ... هزار ويستهويه ثم هديل
وتوقظه تحت الدجنة خلوة ... ويؤنسه بين الصخور أصيل
ويطربه نوح الحمام على الربا ... فيهفو إليه هائما ويميل

مسمرة أعيانه في طريدة ... يقربها مرأى ويبعد غيل
منعمة لكنها بدوية ... ممنعة والصافنات رعيل
ساقها الهنا خمر الهوى فتمردت ... على الحسن والدنيا إليه تميل
فجاء إليها والملاحة شافع ... لديه ولكن الجمال عميل
فأسعد به لو ترتضيه خليلها ... دبير الحياة في رؤاه قبيل

مضل البعير في الفلاة تأن في ... حشاشتها فالدرب ثم طويل
تأن فلن تلقى البعير وقد دجا ... بك الليل واسترخت عليك سدول
ولكنما هذا الخباء الذي ترى ... حواليه نار للقرى وخيول
فعج نحوه ضيفا تحل بأهله ... كما حل بين الأكرمين جليل
فمال إليها والدجى غير قابع ... بخيمته والمانوية غول
فنال القرى حتى تضلع وانحنى ... لزاوية حتى ينام حلول

فما إن دجا ليل وهوّم سمّر ... وآوى إلى ذات الوشاح حليل
وعاقر حب حبه كأس منية ... سقاها الهوى ذوبا فكاد يسيل
أو استحكمت في قلبه بابلية ... فشد على الأوتار منه حمول

فجاء إلى ذات الخباء مؤملا بشاشتها كيما يتم وصول
ويسعد باللقيا رحيقا معتقا كما شيب بالأري الشهي شَمول
ويدفع أنفاس الغرام تلافيا لمتعتة والشمل ثم شُمول

ولكنها قالت له في تريث حذار فما إن للمرام سبيل
«لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه وانت للاخرى صاحب وخليل»
ولكنه لم يرض عما يرومه مساومة حتى يلين ذلول
ولا أقنعته نغمة اللطف فانبرى يحاول فرض القصد كيف يؤول

فلج خصام واستمر تشاجر فهب إلى حيث الشجار قبيل
وكان بنوها كالليوث إذا سطوا وكالمزن إن جادوا وكالشم ان غيلوا
فقالت لهم ما رأيكم في مضافكم وقد طاش منه باللجاج مقول
فقالوا لها نوديه ضربا مبرحا وبعض بأطراف السيوف يقول
وهذا برأي آخر ولآخر سواه وللقتل الجميع يميل

فقال أبوهم إن للقتل سمعة وما هو للظن الشنيع مزيل
ولكن خذوا بالعفو فالعفو شيمة وذكر على مر الزمان جميل
فقالوا له اذهب نحو شأنك راشدا وحسبك أن تلفى وأنت ذليل

ومن يزرع الدفلى سيجن ثمارها سموما بمحتوم القضاء تسيل
وغادرهم خجلان ينطق عاره ويخرس منه مقول وقئول
وعاشوا وطير اليمن ينشر فوقهم جناحيه والفخر العتيد وصول

ودونكها مما تحدث قبلنا به سامر العرباء وهو أصيل
فان تك حقا فالحقيقة قصدنا وإلا ففيها عبرة وقبول
ومازال ديوان العروبة منبتا لأمثالها والدهر ثم حقول
وآخر قولي الحمد لله ذي الجدا وحسبي حمديه غداة أقول

الورقـــــاء

وقعت تدرج ما بين الخيام ... بين بضات كبيضات النعام
فتراقصن لها في طرب ... رقصة الشوق على لحن اليمام
وأقيمت حفلة ساهرة ... جمعت بين التلحي واللثام
وتعايت بجناج خافت ... تترامى في اندفاع وانهزام

فسلوا الورقاء ما عن لها ... بين أزهار الروابي والأكام
قالت الترب أتت تشكو الهوى ... وهو ما بين اتصال وانفصام
فاسمعوها وهي تشكو زوجها ... وهو كالناسك في البيت الحرام

قالت أستأجر عني أمة ... كلما غبت دعاها للأثام
وأنا البيضاء في سؤددها ... ذمة الله وعنوان السلام
فليطلقني وليذهب إلى ... شأنه والله من خلف المرام
وسألقى بعده ذا عفة ... يحفظ العرض ويرعى للذمام

قال لم آت كما قالت ولا ... أتمنى غيرها بين الحمام
قد نشأنا فوق أحضان الهوى ... لم نذق في حبنا مر الفطام
قالت العين صدوق أبدا ... ومن السمع بمين مستهام
ولقد شاهدت والقلب لظى ... منكر الفعل على غير احترام

ذاك اني قد نكرت جانبا ... منه والأفق ضباب وقتام
إذ غدونا مثلما كنا معا ... فمضى عني ولا شيء يرام
قلت أنّى غبت عني برهة ... دون قصد موجب خرق النظام

قال للكسب فلا كسب هنا قلت لم لا قلت نمضي في انتظام
قال كسبانا يعودان بنا نحو ذاك الوكر في حسن اهتمام
وسواء أن أتيناه معا أو أتيناه فرادى كالسوام

فتعجبت لما قد قاله وترامى الشك في قلبي وقام
فرصدت القصد في إبانه فرأيت النكر في جنح الظلام
نسي الضارب ما كان وما نسي المضروب تأثير السهام

قال وهم كله أو كذب أو وشايات لئيم من لئام
وأنا الفحل الذي تيمه حبك الطاهر معسول الغرام
قالت أعزب ففؤادي بعد ما شهدت عيناي لفح من ضرام
ولئيم الطبع ديوث فتى قد أقر السوء في عش الوئام

يا أمير المؤمنين احكم فقد بلغ الطبيين وأشتد الحزام
قال عودي واستعدي للقضا وهو حد في جموع سيقام
فأقيم الحد حكما صارما فاستكانت لسياط لا ترام

وهنا أضمرت الكيد على زوجها الوادع والكيد حرام
تظهر الحب وتخفي حقدها وتواريها خيانات وذام
آه ما أقدر حواء على قهر شيخ الحلم والشهم الغلام
حيث لا يسطيع تطويعهما بازل القوة والقرم الهمام

أو رأى الريبة في محرابها وهي ترعاها بلطف وابتسام
خائنين التقيا في متعة تحت جنح الليل والحال هيام
فاستشاطت غيرة عارمة فيه تنهاض بها منه العظام
قال ما هذا وقد كنت التي بلغت في العفة العصما السنام
قالت الغيرة بالغيرة والجرح بالجرح قصاص وانتقام

فشكاها للإمام المرتضى شارحا قصته حتى التمام
قال وقت العصر عودا للقضا حيث حكم الله مرض للأنام
حضرا بعد صلاة العصر في مجلس الحكم كما قال الإمام
وهناك ابتدر الزوج متى شهد الحلبة واشتد الخصام

أشهد الله عليه اربعا ان ما قد قال صدقا لا اختزام
وعلى الخامسة اللعن له إن يكن قد مان في ذاك الكلام
وكذاكم شهدتها أربعا أنَّ كذبا قوله في ذا المقام
وعليها غضب الله إذا كان ما قد قال حقا لا إتهام
درىء التعذيب عنها مثلما فرقوا بينهما حتى القيام
ذاك حكم الله في قرآنه ومن القرآن ما يشفي السقام

غير أن الحب في قلبيهما لهما نار ولفح واضطرام
فتولت بدموع سكب وتولى ومآقيه سجام
ثم قال انتظري موتي فلا خير في العيش بعيد الإنصرام
قالت اصبران للصبر يدا في احتمال الهم والحب الزؤام

عش حميداً واقض صبا صابرا وأنا قبلك أقضي كالحطام
هكذا عاشا بعذري الهوى يشربان الحب كأسا من حمام

فسلام عرفه حبهما وسلام نشره مسك الختام

الـــغـــار الرهيـــب

الخادم يحدث نفسه

طاردتني تحت الخفاء رؤاها فتمنيت في الخفا أن أراها
وتراءت مظاهرا مـن جمـال بهرتني فكيـف لي بخفـاها
ورنت كالغزال روّعة القا نص والنفس كم تدس مناها
ثم لاحت خميلة من زهور بلل الغنج والدلال ثراها

الخادم يشبه سيدته بخميلة

فإذا الآس قامة تتهادى في نضير الحياة فوق رباها
وإذا باقة الرياحين خد ضرجته تحت الحياء دماها
وإذا الياسمين في بلج الحا جب فجر ينشق عنه دجاها
وإذا النرجس الحيي عيون خجلت من عشيقها إذ رآها
وإذا الورد وجنة صافحتها نسمات الهوى تمج نداها
وإذا كوثـر الـشـقـائـق في الـطلع زلال تضـمـه شفـتـاهـا
وإذا السـوسـن المـورد جيد نصه الحسن في الحلي فتاها
وإذا الفل وهو في زهرة السو سـن قـرط بـأذنه يتـلاهى
وإذا الجلـنار يـزهو علـى الـور د بـرمـانـة علـيه جـلاها

الخادم يواصل حديثه

وتخال النسيم يعبث فيها همسات العشاق تشكو هواها
وتخـال الـفـراش يرتـشـف الـزهـر كرشـف الحبيب فضـل لماهـا
وكأن الطيور وهي تغني نغمات الأوتار بين رباها
وكأن المياه فيها خريرا رجع عصفورة تنادي أخاها
وحياتي لها وفارس أحلا مي هواها ومنيتاي لقاها
وسـأحـيا أدبـر الـكـيد والحـيلة حتـى تلين لي كتـفـاهـا

الخادم يبدأ بالمكيدة

سيدي هذه الرسالة فاقرأ ها وقل ما تراه في معناها
وأنا عبدك المطيع فمرني تلف نفسي مطهرا مغزاها
ولقد طالما وقفت على جنبك أتلو الصلاة إذ تقراها
ولكم صمت للمهيمن نفلا في حياة أكاد أن أشآها

السيد يسأل الخادم

أبريد أعطاكها أم رسول يا للهفي حوادث أخشاها

السيد في قرارة نفسه

أترى صهرنا قضى أم سيقضى حالة للنفوس ما أنكاها

السيد يطمئن للخادم فيرسل السيدة معه

هذه بنته وسيدة البيت فخذها إليه كي يلقاها
وأعد الظهر الوطىء وبادر ماشيا خلفها لدى مسراها
وسآتي غدا إليكم ويقضى الله ما شاء إنه مولاها

الخادم يتحقق له ما أراد

فرصة العمر فجأة سنحت لي كم رجوت الزمان أن أوتاها
ليلتي ليلتي أبيت أصلي ساجدا في ترائب اهواها
بين سحر وبين نحر تناهي فيهما الحسن والجمال تباهى
ألثم الورد وجنة وأمج الثغر عن خمرة شهيّ جناها
يا أتاني عن الطريق إلى الغا بة كي تبلغ المنى منتهاها

السيدة تسأله

أين نبغي فقد أراك عن الدر ب عدلت الزمام نحو سواها

الخادم يصرح للسيدة عما يكنه

كي أريح الأقدام من دأب الوط ء عليها مساءها وضحاها
وأقضّي لديك ساعة وصل السعيد السعيد من قضاها

السيدة تتضرع إلى الله

يا إلهي كيف التخلص من حا ل رمتني فأقصدت مرماها
دس ذا العبد كيده فسطا بي ما لزوجي كرامتي ينساها
ألسهو أم كان عن حسن ظن يا لظن يذوب في حسناها

السيدة تفكر في الكيد

أتراني إلا بكيد ولين أستطيع الخلاص من بلواها
يا ألهي الموت أهون عندي من ركوب الفحشاء أو مأتاها
فاقض لي بالخلاص أو بوفاة فالكريم الكريم من يؤتاها
وأنلني شجاعة واصطبارا عند مس اللأواء أو لقياها

السيدة تبدأ ممارسة الكيد

يا رفيقي أرى فؤادي لا يصبو لشيء أو أستبين مداها
فأبي في السياق والحزن في القلب كنار تأججت في لظاها
أتريد الأعضاء والقلب يغلي أم تريد الجميع عند لقاها
سر بنا أو نرى حقيقة ما حل بداري إن عفوها او بلاها
فإذا العفو كان عدنا وللنفس سرور يشدها لمناها
وإذا كانت الأخيرة فالنفس عن الحزن ان يطل تتلاهى
وسأبقى قلبي لديك رهينا وفؤاد الحسناء كل رضاها
وبنفسي قد شد نحوك خيط من غرام نيطت عليه عراها

الخادم يشتد نحو مهمته

خدعة ما أخالها لك تجدى قط نفعا فلا تحثي خطاها
واستقري لمتعة الوطء حتى تستقر النفوس وسط حشاها
فهي لا شك ساعة كم تمنيت لقاها في حبها أو قلاها
وبذلت النفيس والنفس فيها أتريني أضيعها إذ أراها
هذه حلية المحبة ان شئت وإلا فهاك خد مُداها

السيدة تعيد التفكير

أتراني فشلت في الكيد لكن نزعة الموت لا يطال مداها
سأعاني ضربا من الكيد حتى أحرز النصر أو أصيب تواها
سأرى العلج شر ما قد جناه كم أمات الحيات شر جناها

السيدة تأتي بضرب آخر من الكيد

أنا أهوى ما أنت تهواه مني غير ان الأحزان ما أقساها
طوحت بي عن الغرام وما فيه وباتت يفرى الحشا حداها
فحديثا حلوا وبسمة حب أو نراها تموت في مثواها
وعلي الحديث فاسمعه إن شئت وخذ قصة كما نرواها

السيدة تروي القصة

حضريّ له حلوب من الأبقار صفراء فاقع مرآها
تبهج الناظرين أروع من مو صوفة النص عنده معناها
شركت أهله وابناءه في الزاد حتى في الحب إذ يرعاها
جاء يوما لداره بدوي حل ضيفا عليه في مبناها
فرأى البقرة الحلوب فراعته فوافى يرفضّ آها وآها

البدوي .... للحضري

يا رفيقي أهنتها في رباط ما لفحل الجيران لا يغشاها
إن تدعها كذاك تغد قريبا عاقرا والألبان لن تلقاها
فدع الربط فهو انكى عليها وإذا سمتها اشتهت مرعاها

الحضري

وبيك ما في البلاد فحل فآتيه بها عله إذن يرضاها
واذا ما فككت سلسلة الربط فإني من مهرب أخشاها

البدوي

أنا عندي فحل كريم ومرعى وفضاء إن شئت أن أرعاها
ومتى أخصبت وباشرها الفحل ترامت إليك ما أهناها

الحضـــري

هاك خذها وعد بها عن قريب يا صديقي مباركا مسراها

البـــدوي

لا تفكر فسوف تأتيك حبلى يتهادى في درها خِلفاها

الحضـــري

قد مضى منذ راح عام وعام كيف ضاعت مني ومن يرعاها
أتراني أدريه من هو أم أد ري مكان المهاة من صحراها

الحضري يشكو إلى الله فيشكيه

يا إلهي أشكو إليك ظلوما سلب المال من يدي اذ تاها
ليس الاك يا الهـي من يشـكـو إلـيه الخـطوب من يخشـاهـا
فتدارك وديعتي من يد الخا دع ردا إلي يا مولاها
هذه هذه الحلوب على البا ب كأن يقرع الفِنا قرناها

الخـادم ينعس فتستغل الفرصة

نعس العبد يا يدي فاستغلي فرصة النوم قبل أن يشآها
واستبيحي سكينه من حماه ودعي صدره بها أفواها

السيدة تراجع نفسها بعد قتلها الخادم

يا للهفى قتلته أترى إن عدت داري أرضِي بفعلي أخاها
إن زوجي يحبه ويراه خير من في الحياة من أمناها
ليس يدري ماطيه من عيوب كم عيوب أضفى عليها خفاها
أنا أدري به وأفهم منه نظرات ملعونة مذ صباها
غير أن الأحزان طاشت بلبي فنسيت العيون سوءا رؤاها

السيدة تقطع الجثة أشلاء

إربـا قطعـيه يا مدية الشر ويا كيس ضم عني بلاهـا
وأعني يا ثائر الدم بالخو ف على حملها أواري أذاها

السيدة تقرر الهرب من الحادث

يا طريقي تبيني خطواتـي عاريات من عظم ما قد عراها
وانفرج عنك أيها الكهف واترك حلق الوهم تنشد الجن فاها
فأنا فيك سوف أبقى خيالا أو ألاقي المنون سودا خطاها
وأمامي ضـحيتـي وأذاهـا وورائـي مخاوفي وسطـاها

السيد يجتمع سمرا ببعض رفاقه

يا رفاقي هلا سمعتم بشيء نال صهري في غدوتي أو مساها
فلقد جاءت الرسالة منهم ينظر الموت ضمنها من يراها
فهـفـت بنـتـه إلـيه ولا أعـلم ما كان ثم بعـد سراهـا

الرفـاق

سر إليهم فالليل شات طويل وستدري قبل الضحى ما وراها

السـيد

أنـا أهـوى المسـير منبلج الصبـح إذ الشمس حول راد ضحـاهـا

الرفـاق

أنت تخشى الظلماء اذ تتحدا ك أحاسيسها وجن دجاها

السـيد

لست أخشى الظلام والجن فيه والشياطين سخطها ورضاها

الرفـاق يراهنونـه

إن يكن ما تقول حقا فهذي قطعة النقد تستبيك رؤاها
قم بها مسرعـا إلى ذلـك الـكـهـف على الغـابـة البعيد مداهـا
ثم ضع قطعة النقود عليه وتردّى الظلماء تحت سماها

السيد يتحفز للرهان

يا حسامي كن نبض قلبي فقلبي لا يخاف الأهوال في ظلماها
ودع المهر وهو يعثر بالخو ف فنعلي لدي ما أكفاها